

عجبت الى الفناء

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية  
(١٩٩٤/١١/١١٥٥)

رقم التصنيف: ٨١١

المؤلف ومن هو في حكمه: حكمت صالح

عنوان المصنف: حي على الفلاح

رؤوس الموضوعات: ١- شعر عربي

رقم الإيداع: (١٩٩٤/١١/١١٥٥)

الملاحظات: عمان: دار البشير

\* تم إعداد الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية

مؤسسة الرسالة / بيروت . شارع سوريا . بناه صهبي وصالحه  
هاتف ٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ ص ب ٧٤٦٠ رفانيا، بوشريان



**Dar Al-Bashir**  
For Publishing & Distribution

Tel: (659891) / (859892)

Fax: (659893) / Tlx: (23708) Bashir

P.O. Box: (182077) / (183982)

Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdeli

Amman - Jordan

دار البشير

ص ب (٧٧-١٨٢) / (١٨٣٩٨٢)

هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)

فاكس: (٦٥٩٨٩٣) تليكس (٨-٢٣٧) بشير

مركز حورسة القدس النصارى / العبداني

عمان - الأردن

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ، وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾

[الحج/ ٢٤]

﴿وَالرَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى؛ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾

[الفتح/ ٢٦]

# عجائب الفلاح

شعر  
حكمت صالح

مؤسسة الرسالة

دار البشير  
بمستودع التوزيع

الإهداء

إلى كائنات ..  
بِزِقَابِ الْفَجْرِ الْإِسْلَامِيِّ الْجَدِيدِ ..



## تقديم\*

د. عماد الدين خليل

- ١ -

مرّة أخرى مع مجموعة جديدة لهذا الشاعر الذي يتابع الحركات والظواهر والأشياء من منظور إسلامي يرفض الهروب ويحمل الكلمة لمجابهة التفكك والضلال .. يتوغّل في شرايين العصر، ويتحدّث - بلغة الشعر - عن الحضارة التي عرفت كيف تقدّم وجبات الطعام الشهية في أطباق من ذهب وفضة وكريستال جميل، ولكنها دسّت فيها السمّ الذي يعرف كيف يقتل على المدى البطيء .

منذ اللحظة الأولى يجد في حركية الصلاة الإسلامية نفسها (تشكيلاً) لاسم الله، فيصوغ هذا العنوان الجميل (في الصلاة نكتب اسم الله بأجسامنا)، بينما في قصيدة (النبيّ وعصر التكنولوجيا) - التي سبق وأن نشرت<sup>(١)</sup> - يدير منظوره على مدى العصر كلّه فيضع

---

(\*) التقديم نشر في مجلة «وإسلاماه» المغربية، ص ٥٦-٧٠، العدد ٩، السنة ٣-١٤٠٩هـ/١٩٨٨ .

(١) نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، للشاعر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٩٧٩ ط/١٩٨٢، ط/١٩٨٨٣ .

- وانظر نص القصيدة مع دراسة فيها : محمد إقبال عروي ، جماليات الأدب الإسلامي ص ١٤٤ - ١٨٢ .

هذا العصر المترع بالشروخ والتناقضات والأحزان، في حالة انتظار أو تمنٍّ (للنبيِّ) الذي صنع، وسيظل يصنع، بإذن الله وحده، العالم الوضيء السعيد الذي يعرف كيف يتجاوز المخاوف والأحزان.

وبين الصلاة التي ترسم اسم الله، والعصر الذي ينتظر معجزة النبوة، يتحرك (حكمت صالح) بالرؤية ذاتها، بالإيقاع نفسه، بالموسيقى - ربّما - عينها، لكي يقول الكثير عن «الدولة الحلم» عن «الشیطان المهزوم» عن «إدانة زمن العهر» عن «تكبيرة الإحرام» عن «القرآن» وعن «خبيب» المصلوب في أطراف مكة الوثنيّة ينتظر الوعد!

- ٢ -

إنَّ الديوان الذي بين أيدينا هو امتداد عضويّ لشقيقه «الفرار إلى الله»<sup>(٢)</sup>، ليس فرار السلب والانكماش والهروب، بطبيعة الحال، ولكنه صرخة مؤثّرة للتشبّث أكثر بحبل الله .. للتّمسك أكثر بكلمته .. للوقوف الصريح، الواضح، الصارم كأرقام المعادلات الرياضيّة، مع الله .. فليس ثمّة بعده إلاّ التخبُّط والتبعثر والضلال.

هذه القصائد امتداد لتلك، حتى في أجوائها الروحانيّة العذبة

---

(٢) سيصدر مستقبلاً بإذن الله .

التي كثيراً ما تأخذ صيغة الخطاب الذي ترفعه كهرباء الوجدان وناره إلى الله، منادية إياه، متحدثة إليه، مسبحة بحمده، بوجد المتصوفة، وتقلب العاشقين .

وإذا كان الشاعر يذهب هناك، بين الحين والحين، بحركة زمنية راجعة إلى التاريخ، لكي يتحدث من خلاله، ويصنع من مفرداته الدرامية، التي لا بأسرها حيزاً في الزمان والمكان، بعض أعماله الشعرية، فإنه هنا، بعد تعامله مع الواقعة التاريخية بين حين وآخر، ينزل إلى قلب العصر .. يزامن لحظة بلحظة، وشبراً بشبر .. ومن خلال وجوده في جملة العصر العصبية، يضع يديه على مواضع الألم والتعاسة، ويقول لنا، وهو هناك، ما الذي يعانیه هذا العصر، ومن هو الطبيب الذي يقدر على تخليصه من همومه وعذاباته :

«أيها الناس خذوا حذرَكُمْو

إن في الأرض تدب الأرضة»

(إدانة لزمان العهر)

٧/٥

\*\*\*

«وَالْوُجُوهُ الشَّاحِبَةُ

عُلِقَتْ فَوْقَ جِدَارِ السُّؤْمِ

(ديكور) مَذَلَّةٌ

دَاخِلِ الْحَانَاتِ

وَالنَّادِلُ يَسْتَنْكِرُ شِكْلَهُ

وَالْقَنَانِي تَقْرَعُ الشَّعْرَ بِشَعْرِ  
مَلُؤَهَا (الْكُنْيَاكَ) وَ (الْوَسْكَي)  
وَإِرْهَاصَاتُ (دِسْكَو) صَاحِبَةٌ»

(إدانة لزمن العهر)

٧/٥

\*\*\*

«جُنُودُهُ الْمُرْتَقَّةُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْقِدُونَ صَفْقَةً  
وَيَنْصِبُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مِشْنَقَةً»

(تكبيرة الإحرام)

٧٢-٧١ / ٦

\*\*\*

«أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِمَّا أَنْجَبْتَ حَضَارَةَ النَّبَلِمِ  
وَالْفُسْفُورِ  
وَالتَّروُنِ

فِي قَرْنِنَا الْعِشْرِينَ  
مِنْ عَصْرِ قَتْلِ النَّاسِ بِالْأَلْفِ وَبِالْمِلْيُونِ  
وَعَصْرِ تَصْدِيرِ الْمُخَدِّرَاتِ

وَالْأَفْيُونِ

وَالْمُرْفِينِ»

(تكبيرة الإحرام)

٨٣-٧٨ / ٦

\*\*\*

إِنَّ ثَمَّةَ خَيْطاً يُمَسَّكُ بِمَقْطُوعَاتِ الدِّيْوَانِ وَشَقِيْقِهِ (الْفِرَارُ إِلَى  
اللَّهِ) .. صَوْتاً، عَمِيقاً، مَخْلَصاً وَمَوْثِراً .. يَطْوِي جَنَاحِيْهِ عَلَى لِحْنِيْنِ  
مَتَمَايْزِيْنِ، وَلَكِنهُمَا مَوْتَلِفَانِ مَتَنَاغِمَانِ فِي نِهَآيَةِ الْأَمْرِ، يَحْكِي  
أَحَدُهُمَا عَنِ آلَامِ الْإِنْسَانِ الْمَعَاوِرِ، وَيُبَشِّرُ تَانِيَهُمَا بِالْوَعُوْدِ الْمُنْتَظَرَةِ .  
إِنَّهَا - إِذَا اسْتَخْدَمْنَا مِصْطَلْحَاتِ الْمَوْسِيقَى - «هَارْمُونِيَّةٌ»  
الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ .. الْمَنْظُورِ وَالْمُرْتَجَى .

- ٣ -

وَالدِّيْوَانِ اِمْتِدَادِ لَصْنُوْهِ فِي مَوْقِفِهِ (الْاِتِّزَامِيَّةِ)، كَمَا يَبْدُو وَاضِحاً  
.. إِنَّ قِصَائِدَهُ تَنْطَلِقُ مِنْ زَاوِيَةِ رُؤْيَاةٍ إِيمَانِيَّةٍ نَقِيَّةٍ كَالْبَلُّورِ لِكِي تَدِيْنِ  
الْمَمَارَسَاتِ الْخَاطِئَةَ وَتَتَقَدَّمُ بِالْبَدِيْلِ .

التزام جادٌ وحساسٌ في الوقت نفسه، لكنَّ جِدِّيَّتَهُ قَدْ تَبْلُغُ -  
أحياناً - حَدَّ الصَّرَامَةِ، مَدْفُوعَةٌ بِنِدَاءِ (الفكرة) الْمَلْحَةِ صَوْبَ شَيْءٍ  
مِنَ الْمَبَاشِرَةِ .. مَفْرَدَاتٍ وَتَعَابِيْرٍ تَنْضُو عَنْهَا أَجْنَحَتُهَا الشَّعْرِيَّةُ،  
مُسْتَعْجِلَةٌ الْقَوْلِ، بَلْغَةُ الْقِنَاعَاتِ الْعَقْلِيَّةِ، وَمَنْطِقُ الْمَقَايِسَاتِ، لَكِنَّهَا  
مَا تَلْبِثُ أَنْ تَبْحَثَ عَنِ الْجَنَاحِ ذِي الرِيْشِ الْمَلُوْنِ، فَتَبْعُدُ عَنِ مَقْوَلَاتِ  
الْمَنْظُورِ الْعَقْلِيِّ لِكِي تَقْدِّمَ رُؤَايَا وَهِيَ تَحَلِّقُ فِي السَّمَاوَاتِ، بَلْغَةُ  
الْفَنِّ الشَّفَافَةِ وَلِمَاحِيَّتِهِ، وَقَدْرَاتِهِ التَّعْبِيْرِيَّةَ الَّتِي تَرْسُمُ، بِالْكَلِمَاتِ،  
الصُّوْرَ وَالظَّلَالَ، وَتَمْنَحُ الْفِكْرَةَ اللَّحْمَ وَالْدَمَ وَالْأَعْصَابَ .

ها كم - مثلاً - هذه المقاطع التي يتألق فيها التزام الشاعر، حيث تتلبس الفكرة شبكة التكوين الشعري وتكاد تذوب فيها ، دون أن تفقد - البتة - حضورها المتميز وقدرتها على الإقناع :

«تَرَوْحُ وَلَيْسَتْ بِشَرْقِيَّةٍ

تَجِيءُ وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ

تَعَالَيْتَ عَنْ أَنْ يَمُتَ إِلَيْكَ الْيَمِينُ

تَعَالَيْتَ عَنْ أَنْ يَمُتَ إِلَيْكَ الْيَسَارُ» (في الصلاة نكتب اسم الله ..)

١١-٨-٣

\*\*\*

«عَبَّرَ كُلَّ عُصُورِ التَّمَرُّقِ وَالْإِنْسِحَاقِ

تَفَتَّتِ الْقُبْضَةُ الْغَاشِمَةُ

فَوْقَ صَرْحِ التَّحَرُّرِ وَالْإِنْعِتَاقِ»

(الدولة الحلم)

٢٧-٢٥ / ١

\*\*\*

«أَيُّهَا الْقَائِدُ الْأَعْظَمُ

إِنْ تَكُنْ حُلُمًا دَوْلَةً (المُصْطَفَى)

فَأَعْيُنِ يَقْطِنَتِنَا تَحْلُمُ».

(الدولة الحلم)

٣٠-٢٨ / ١

«فَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ - إِلَهِي - مَوْلَاهُ»

أَقْوَى مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنَا  
مَا دُمْتَ الْمَنُوعَ وَالْمَجْرَى  
وَمَصَّبَ وَجُودِي وَكِيَانِي  
رَبَّاهُ».

(الشیطان هو المهزوم)

٦-٤/٤

\*\*\*

يَا صَحْوَةَ الضَّوِّءِ  
يَا وَقْدَةَ الذَّهْنِ اتْرِكِي مَرَكِبِي الصَّغِيرِ  
يَمْحُرُ فِي أَشْرَعَةِ النَّشْوَةِ ...  
خَلَفَ سَاحِلَ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ».

(تكبيرة الإحرام)

٣١-٢٩/٦

\*\*\*

«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ اللَّعِينِ  
إِنْ لَمْ يَعُدْ لِمَنْبَعِ الْعَقِيدَةِ السَّمْحَاءِ  
إِنْ لَمْ يَعُدْ لِرَافِدِ الشَّرِيعَةِ الْعُرَاءِ  
إِنْ لَمْ يَعُدْ لِلدِّينِ».

(تكبيرة الإحرام)

٨٨-٨٥/٦

\*\*\*

«هَا هُوَ صَوْتُ اللَّهِ ..

يَا لِلَّهِ مَا أَعَذَّبَهُ مِنْ صَوْتِ

يُنْسَابُ فِي دُرُوبِنَا

يَمْلَأُ كُلَّ بَيْتِ

وَلَمْ يَعُدْ مُغْبِرًا فَوْقَ الرَّفُوفِ الْبَائِسَةِ

مُجَسِّدًا تَرَاهُ فِي مَرَاقِ الْحَيَاةِ ...

فِي عِلَاقَةِ الْأَفْرَادِ

تَرَاهُ فِي الشَّارِعِ ...

فِي وَسَائِلِ النَّقْلِ

وَفِي النُّوَادِي .. «

(حيّ على الفلاح)

١٨-١٤/٧

\*\*\*

«لَطَالَمَا حَقَّقَ كُلُّ شَاعِرٍ مُرَادَهُ

وَفَارَ بِالْوِصَالِ عَبْرَ لَذَّةِ الْعِبَادَةِ».

(حيّ على الفلاح)

٨٩-٨٨/٧

\*\*\*

وهذا يكفي ، ففي الديوان مقاطع أخرى لا تعد ولا تحصى .

ولنا أن نتساءل - ها هنا - كيف يتخلق تصوّر الأديب

وقناعاته، في العمل الأدبي ، كيف يستطيع أن يجعله يتشرب

(الفكرة) فلا تبقى ثمة حجارة أو خلية إلا وهي تحمل في تركيبها

(الصفات) نفسها التي يتفرّد بها دم الأديب وفكره ووجوده وأعصابه  
وخلجاته؟

وكما تنقل (الجينات) محمولات الوراثة من الآباء إلى الأبناء  
والأحفاد، كذلك تكون الحال في عملية الإبداع. فبعضوية، ودونما  
أي قدر من التكلّف والافتعال، يجد المرء .. هذا الأديب أو ذاك، في  
أعماله نفسها، لا أقول مرّة تنعكس عليها صورته، ولكنّه النسيج  
الذي تتشابك مع سداه ولحمته خيوط الشخصية التي يتشكّل بها  
الأديب، والرؤية التي يطلّ من خلالها على العالم .

قد نجد المطلوب في عمل أدبيّ إسلاميّ يحمل عنوان  
(العشق) ويعالج تجربة غائرة بعيدة؛ ربّما تبدو للوهلة الأولى الا  
علاقة لها البتّة بالمعاناة الإيمانيّة . وقد لا نجد في عمل آخر يحمل  
عنوان (الجهاد) ويعالج موقفاً يتصدّى فيه المسلم لقتال أعداء الله  
.. لماذا؟

في الحالة الأولى مضت (الجينات) لكي تصنع، بحكم قوانين  
الإبداع الفنيّ، موالدها البكر، فتمنحها الصفات نفسها التي يتشكّل  
بها الأديب، وفي الحالة الثانية حاول الأديب أن يكسر سُنّة الحياة،  
والتخلّق وأن يتدخل في وظيفة النقل، محاولاً أن يرغم الخصائص  
على أن تكون بهذه النسبة أو تلك .. هنا أو هناك .

في الحالة الأولى يكون العمل تساوقاً وإبداعاً، وفي الثانية  
خرقاً وتكلّفاً .. من هنا أيضاً يستطيع المرء أن يحكم، ليس فقط على

قصائد هذا الديوان، إنَّما على كافة الأعمال الأدبيَّة الإسلاميَّة ، فإذا جاء العمل في سياقه الطبيعيِّ ، ولكنَّه لا يحمل رؤية إيمانيَّة، فمعنى هذا أنَّه ليس أدباً إسلامياً رغم إبداعه، وإذا جاء في سياقه التكلّف فمعنى هذا أنَّه ليس أدباً بالرغم من إسلاميَّته. وأخشى أن أقول بأنَّ بعض قصائد الديوان الذي بين أيدينا تعاني من هذا الذي يضعف نبضها ويصيبها بالهبوط وفقر الدم .

- ٤ -

و (حكمت صالح) يعشق (الصورة الشعريَّة) المرسومة بعناية، والتي سنقف عندها بعض الوقت ، ويمنح قارئه حشوداً منها تتلاءم كلماتها المنتقاة، حيث لا زيادة ولا نقصان، لكي ترسم اللوحة، وتمنحها اللون، والظلَّ، والإيقاع .. ومن التدايعات النفسيَّة والرؤى الحسيَّة تشكّل أمام عيني القارئ الصورة المؤثرة، العذبة، الجميلة التي قد تصدمه أحياناً بعمق خطوطها وصرامتها ، وقد تذهب به بعيداً، أحياناً أخرى، بتماوج هذه الخطوط التي لا تكاد ترى منفردة، لكنها هناك في نسيج الصورة تعمل عملها من وراء المنظور المباشر لكي تمنحنا التشكيل البديع.

في (الفرار إلى الله) أوقفنا الشاعر إزاء حشود من هذه اللوحات، وها هنا يوقفنا أمام حشود أخرى .  
فليس غير وقفة عفوية .. وقفة بكر .. أمام هذه الكلمات

القلائل ، وقفة عارِية قبالة لحظة التوهج الشعريّ ، تقنعنا بأن لغة الشعر المشغولة بعناية يمكن أن تصنع بهذه الكلمات القلائل .. أن تقول بأحرف معدودات ما لا تستطيع مؤلفات بكاملها أن تصنعه وتقله .

تلك هي وظيفة الفن .. أن يحشد ويركز ويختزل، أن يتجاوز حيثيات الزمان والمكان .. يضغط على معطيات التجربة إلى درجة الاحتكاك فالتوهج والاحتراق .

فبكلمة «بضربة فرشاة» بلمسة إزميل، بآهٍ منغومة تنبعث من الأعماق ، يمكن أن نختزل العالم ، أن نجعل كل أفراحه وأحزانه وانتظاراته، لوحات مؤثرة تحكي عن نفسها ، وتبثّ شكواها، وتعطي وعودها بمقطوعة شعريّة، «أو صورة»، أو تمثال .. أو - حتّى - بآه - منغومة ، ممتدّة ، تنبعث من الأعماق!.

منذ البدء والصورة الشعرية تمنح القصائد مراكز ثقلها،  
والقارىء دهشته وإعجابه :

«أصليّ .. فَأَكْتُبُ بِالْحَرَكَاتِ

الْقِيَامِ

الرُّكُوعِ

السُّجُودِ

مَلَامَحَ اسْمِكَ بِالْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ!» (في الصلاة نكتب اسم الله)

١٣-١٢/٣

«مَا زَجَحْتُ نُورَهَا الْمِثْدَنَاتُ

مَعَ الْفَجْرِ وَالشَّفَقِ الْمُخْمَلِي».

(الدولة الحلم)

٢/١

يَذْكُرُ اللَّهَ فِي هَدَاةٍ

حَوْلَ رَمْلِ الْجَزِيرَةِ ..

يَنْشُرُ نَخْلَاتِهِ الْعَائِمَةَ

فِي ضَفَافِ الضَّفَائِرِ

(الدولة الحلم)

مَشَطَهَا عَبَقٌ وَرَجِيحٌ»

١٦-١٥/١

\*\*\*

إننا نلتقي، عبر هذه الصور، وغيرها ممَّا سنعرض لبعض نماذجه بعد لحظات، بالحركة، باللون، وبالرائحة، حتَّى . فهو إذن الخيال الذي يحاول أن يجسِّم الرؤى والأفكار، يمنحها التشخيص الذي يتعامل مع الحسّ لكي يكون أكثر تأثيراً، وجمالاً، وإقناعاً .. باختصار لكي يكون شعراً .. فما لم تتلبَّس الفكرة، أو الخيال، لحماً وعصباً ودماً، فإنَّها لن تعدو أن تكون جدلاً صرفاً، أو تهويماً في الضباب. إنَّ (التشخيص) الحسِّي هو الوظيفة - الضرورية التي تمارسها الصورة الشعرية لكي تتجاوز هاتين النهايتين، فتتقد القصائد - ربَّما - من السقوط .. من ألا نكون شعراً ..

إنَّ (حكمت صالح) من أجل استكمال خطوط صورته الشعرية، وإيماضاتها، وظلالها، من أجل التحقق أكثر بالتجسّد

الحسّي، بالمنظور الذي تكاد تلمسه الأيدي، يستخدم كلّ إمكانات اللغة : رنين الألفاظ والكلمات والتعابير والمجازات الغنيّة المترعة التي ما حفلت بها لغة كلغة كتاب الله ..

«الحُبُّ المِفْتَاحُ لِأَسْرَارِ الأَلْغَازِ الكَوْنِيَّةِ

والكُرهُ الصَّدَأُ المُتَأَكْسِدُ فِي الأَفْئَالِ

مَا بَيْنَ الحُبِّ وَبَيْنَ الكُرهِ ...

سِتَارٌ تُسَدُّهُ النِيَّةُ

(الشیطان هو المهزوم)

تُضْمِرُهُ فِي رَحِمِ الأَفْعَالِ ..»

١٣-١٢/٤

\*\*\*

وأحبّ أن أقف - لحظة - عند عبارة «الصدأ المتأكسد في الأفعال» ، فإنني لم أر كصاحبنا شاعراً قديراً على الإمساك بتعابير عصر العلم ، كما يسمّى ، ومصطلحاته النظرية والتقنية .. يعرف كيف يصطادها وكيف يضمّنها صوره الشعرية دونما أيّ قدر من التكلّف أو الابتذال .. إنّ هذه المصطلحات، أو المعطيات المعاصرة عموماً، تتجاوز معدنيّتها، وثقلها، وميكانيكيّتها .. تتمرّد .. «على حديدها الصلب لكي تخفّ وتشفّ وتحمل معنى أكبر بكثير من حجمها الحقيقي» وكذلك، لكي تساعد على بناء الصور الشعرية بمفردات مستمدّة من قلب العصر الذي نحياه .. إنّ الشاعر لا يسمح لها بأن تأسرنا ، كما نُسَمُّ ذلك في الأدبيّات الماركسيّة والطبيعيّة؛

والواقعية إلى حد ما ، ولكنّه - على العكس - يوظّفها لهدف مغاير تماماً : انتصار الروح على المادّة، وتمكّن أشواق الإنسان الممتدّة بعيداً وراء الملموس والمنظور، من كسر أقفالها، والذهاب إلى هناك : ثم لنعائين - معاً - هذه الصور الشعريّة التي تعبّر كلّ منها عن معنى ما .. فكرة من الأفكار، تخرج بها الصورة عن تجريديّتها، فتجعلها شاخصه أمام الأبصار.

فكرة الصراع - مثلاً - بين الخير والشر .. بين الإنسان والشيطان ، وبين الإيمان والضلال .. قيل فيها الكثير، لكنّ على مستوى العمل الفني ، يمكن لصورة شعريّة - تتشكّل من كلمات قلائل - أن ترسم لنا الساحة على امتدادها .. والحركة التي توجّج الصراع بين الجانبين ، فتمنحنا القناعة بأنّ على الإنسان المؤمن أن يكون مُفْتَحَ العينين وألا يغفل لحظة في معركة أبدية متّصلة الحلقات، كأنّ الشيطان يحلم عبرها بالبطولة، لكي يمحق الخير والحق والجمال ويظهر في الأرض الفساد :

« الْحَرْبُ سِجَالٌ

وَمَعَارِكُنَا تَتَرَى

الشَّيْطَانُ الْأَكْبَرُ يَحْلُمُ بِاللَّقَبِ الْأَسْمَى :

(بَطَلُ الْأَبْطَالِ) .. « (الشيطان هو المهزوم)

٢٢-٢٠/٤

\*\*\*

وفي صورة تالية يطرح واحدة من حيثيات هذا الصراع الأبدي بين الإنسان والشیطان ، فيقول بلغة الشعر الجميل إنَّ علينا أن ننتبه أكثر لأنَّ خصمنا هذا يمكن أن يبرز لنا من كل مكان ، وفي أيَّة لحظة .. إنَّه يترصد لنا أثناء الليل وأطراف النهار، لكن العبرة بالنتيجة إذا عرفنا كيف نستكمل الأسباب :

«مَا بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْأُخْرَى

يَشْعَلُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْكَانِ

قُتِلَ الْفِتْنَةَ وَالْإِجْرَامَ

لَكِنَّ النَّصْرَ الْمَحْتُومَ

لِلرَّايَةِ .. يَخْفِقُ فِيهَا اسْمُ الرَّحْمَنِ» (الشیطان هو المهزوم)

٤٠-٣٦/٤

\*\*\*

والراية التي يخفق فيها اسم الرحمن، كلمة (يخفق) هذه على وجه التحديد، توقف القارئ قبالة المعركة الإيمانية التي تعرف كيف تستكمل الأسباب .. إنها معركة حركية يخفق فيها اسم الله تعالى، ليس على الراية فحسب، بل في القلوب والعقول والوجدان، في العيون التي تبحث عن الخصم؛ والأيدي التي تضرب عنقه .. في سيول المجاهدين التي تخرج في كلِّ زمان ومكان، حاملة الراية التي تخفق، منتظرة إحدى الحسينين: النصر أو الجنة .

وما دنا بصدد الشيطان، فإنَّ ثمةً صوراً أخرى تتحدَّث عن

ديب الفساد الخفي، وتصرخ في الناس أن يتبهوا:

«أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا حِذْرَكُمْ»

(إدانة لزمن العهر)

«إِنَّ فِي الْأَرْضِ تَدْبُ الْأَرْضَةُ...»

٧/٥

\*\*\*

ففي هذا الطباق الجزئي بين (الأرض) و (الأرضة)، وفي هذا المجاز المرسوم بعناية في الأرضة التي تدب بخفاء في رحم الأرض لكي تصيبه بالسرطان فلا يلد - ثمّة - إلا المرضى والمشوهين، يمكن أن نجد كيف تعمل الألفاظ والمعاني معاً على رسم الصورة بأكثر قدر ممكن من التركيز والتأثير.

وشبيه بهذا صورة «الدجال»:

«إِذْ يَنْسُلُ مِنْ بَيْنِ مَسَامِ الْجِلْدِ

(إدانة لزمن العهر)

مِنْ تَحْتِ الْأَظْفَرِ»،

٥٧/٥

\*\*\*

التسلل المتخفي .. الانسلاال الذي يبحث عن أشد الطرق والمسالك بعبداً عن المنظور، لكي يمضي إلى هناك فيصيب مقتلاً .. وهل ثمّة أشد نأياً عن هذا المنظور من مسام الجلد وما تحت الأظافر، ومن «الانسلاال» الذي لا تكاد تخرج معه نامة صوت تدل

عليه !؟

وهيمنة الله سبحانه على (١) الكون، ترسمها ببراعة هذه الأحرف

القلائل:

«يَا رَبِّ وَأَنْتَ تُدِيرُ أُمُورَ الْكَوْنِ ...»

فَلَا تَفَلْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ الْأَجْرَامِ».

(الشیطان هو المهزوم)

٣٢-٣١ / ٤

\*\*\*

وقدرته ، جل جلاله ، على تفجير الحياة في العدم ، وبعثها في

الموات ، ترسمها هذه الكلمات .

«لَبَّيْكَ يَا فَالِقَ حَبَّاتِ النَّوَى

فِي لَفْحَةِ الصَّلْصَالِ

يَا مُزْهَرَ الْخُضْرَةِ

مِنْ بَيْنِ شُقُوقِ الصَّخْرِ

(حي على الفلاح) «فِي الْجِبَالِ»

٩٣-٩٢ / ٧

\*\*\*

والقراءة في كتاب الله ليست كالقراءات، بل هي ليست حدثاً

اعتيادياً لكنها تَفَجَّرُ في الأفكار .. وعشق .. واحتراق ..

«أَفْكَارُنَا سَنَايِلُ تَنْمُو عَلَى هَوَامِشِ الْقُرْآنِ

تَعَشَّقُ فِيهِ الْوَحْيَ

تُذَكِّرِي جِدْوَةَ الْإِيمَانِ». (حيّ على الفلاح)

٢-١/٧

ثم لننظر كيف يتخيّل صاحبنا صورة مؤثرة لتكبيرة الإحرام، تنقل الإنسان من الجزئيّ المحدود إلى الكلّيّ المطلق، ومن الأرض إلى السماوات البعيدة :

«تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ

لَيْسَتْ سِوَى ثَلْوِيحَةِ الْوَدَاعِ ..

لِلْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّةِ

وَالْجَهْرِ بِالْحَمْدِ جَوَازُ السَّفَرِ الْبَعِيدِ

أَقْمَارُهُ تَسْرُدُ مِنْ مَدَارِهَا ..

تَعُورُ فِي الْأَعْمَاقِ ..

فِي السَّدِيمِ فِي الْوُجُودِ

فَيَصْهَرُ الزَّمَانُ فِي فُسْحَتِهَا الْمَكَانُ!». (تكبيرة الإحرام)

٢٧-٢٤/٦

\*\*\*

والخلود، كما هو معروف، هو انتصار الفاني على المحدود، وهو يتضمن بعداً زمنياً، انتصاراً، بشكل من الأشكال للزمن على المكان، على المنظور المتشكّل تشكلاً وقيماً .. ونستطيع - إذن - ونحن نقرأ عبارة «فيصهر الزمان في فسحتها المكان»، أن ندرك ما

الذي أراد صاحبنا أن يقول بصورته العشرية تلك التي تبدأ بتلويحة الوداع لجماهير المؤمنين في العالم، وهم يكافحون من أجل الانفكاك من جاذبيّة الأرض وثقلتها، وامتلاك ناصية الزمن الذي يعرف كيف يمنح المؤمنين - بإرادة الله - جواز السفر من الأماكن المحدودة إلى المطلق..

وفي المسجد نفسه، من خلال الصلاة الجماعيّة ذاتها، يمنحنا الشاعر صورة أخرى، ترسم الصوت الهادر، وتنساب لكي تجسّد أدقّ الخلجات في حركة حسيّة نكاد نلمسها بعيوننا وأيدينا :

«وَيَهْدُرُ التَّرْتِيلُ فِي الْأَرْوَاقِ الْمُبَارَكَةِ  
فَتَشْرَبُ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ مَكْمَنِ الْمَسَامَةِ الْمُلقَاةِ  
بِهَامِشِ الْجِسْمِ الَّذِي اجْتَاَحَتْهُ قَشَعِرِيْرَةٌ ..

فَعَلَقْتُ مَسَالِكَهُ» .  
(تكبيرة الإحرام)

١٠-٨/٦

- ٥ -

وثمة اختلاف ذوقي بيني وبين (حكمت صالح) يتعلّق بحركة القافية .. فحيثما تجاوزنا الحدّ الأدنى الملزم من ضرورات التقنية للعمل الشعري وضوابطه المتفق عليها، فإنّ الأحكام النقديّة تتجاوز معياريّتها باتجاه تقويم جمالي ذوقي خالص، في معظم الأحيان .  
ها هنا، بصدد القوافي نجد الشاعر، غالباً، يعتمد الحركة،

بالضمّ ، بالفتح ، وبالكسر، ويتجاوز، غالباً التسكين، المسبوق بروي الألف. ولشدّ ما تحدثنا عن هذا الجانب (في دائرة شعر التفعيلة بطبيعة الحال)، وقلّت له بأنّ تسكين القوافي المعلولة هو الذي يمنح المقاطع ، والقصيدة كلّها، مساحات أبعد مدى، وتأثيراً أعمق ينبثق عن هذا الامتداد الموغل البعيد؛ القادم من مسافات متطاولة لكي يستقرّ على التسكين المتصادي الذي يظلُّ بعد تلاوة المقطع يرُنُّ في الأذن والوجدان مُحدّثاً الهزّة المرتجاة، دون أن تقطعه حركة إلى فوق أو إلى تحت!.

ولقد استجاب، والحق يقال ، لهذا المطلب الفنيّ، على الأقل في مساحات واسعة من هذا الديوان. ولكن في مساحات أخرى، وكما يجد القارئ في بعض مقاطع هذا الديوان ، وفي دواوين أخرى سبقتّه، (الفرار إلى الله) مثلاً، كان يرفع ويفتح ويكسر، انسياقاً - فيما أعتقد - وراء طريقة في التشكيل اعتادتها يده منذ بداية السبعينات .

هل ثمة مبرر للاستشهاد ما دام الديوان مفروشاً أمام القارئ، ساكنة قوافيه هنا ، متحركة هناك، وما دام أنّ المسألة في أساسها ذوقية صرفة .. ومن يدري فلعلّ من القراء من يرتاح للحركة ، ولا يستجيب بذوقه للسكون؟!.

- ٦ -

إنّ ديوان (حيّ على الفلاح) يمثل إضافة طيبة لمكتبة الشعر

الإسلامي المعاصر الذي أخذت ثماره تتدلى، وراح يعد بالمزيد من العطاء .. فمن مشارق أرض العربيّة ومغاربها، بل من مشارق وطن الإسلام ومغاربه، تتدفق روافد الشعر العفّ، النظيف، المؤثر، الملتمزم، الواعد، الجميل، الذي ينتظره عالم عبثت به طويلاً أصابع الشيطان، فسّم العتمة والتفكك والإثم والخطيئة، وهو ينتظر الآن ما يمنحه النور والتوحد والطهارة والتوبة ..

إن الشعر الإسلامي هو هذا القادم الجديد، وإنه - بتمكّنه من ناحيته التقنية؛ باحترامه شروط العمل الفني وضوابطه - سيمنح العالم شيئاً جديداً .. ذلك أنه الصوت المتفرد، الوحيد، الذي يحمل - بحق - كلمة الله، ويعد بالغد المرتجى .

«فَإِنَّا عَلَى اسْمِهِ تَعَالَى  
نُعِيدُ لِلْأَكْوَانِ تَشْكِيلَاتَهَا الْجَدِيدَةَ  
لِتَعْدُو الْحَيَاةُ فِي عَالَمِنَا  
سَعِيدَةً

سَعِيدَةً

(حيّ على الفلاح)

٢٦-٢٤/٧

«سَعِيدَةً»

د. عماد الدين خليل

الموصل



(١)

## ﴿الدَّوْلَةُ الْحُلُمُ﴾

حِينَمَا اسْتَوْقَفْتَنِي لُحُونُ السَّمَاءِ ...

١

بِأَرْهَافِ حِسِّ شَجِيئَةٍ

مَا زَجَّتْ نُورَهَا الْمِئِدَانَاتُ ...

٢

مَعَ الْفَجْرِ وَالشَّفَقِ الْمَخْمَلِيَّ

وَصَدَاهَا يُزِيحُ الدُّجَى ...

٣

عَنْ حِمَى الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ

بَيْنَ قَلْبِ عَفَا ...

وَاحْمَرَّارِ الْغَمَامِ ...

٤

وَقَطَّرِ الْأَرِيحِ النَّقِيِّ.

شَعَّ فِي هَاجِسِي وَامِضْ ...

٥

كَاخْتِلَاجِ الصَّبَاحِ النَّدِيِّ

إِنَّهَا نَشْوَةُ الرُّكْعَتَيْنِ

بِرُؤُوسَةِ مَسْجِدِهِ

٦

لَوْنَتْ خَافِقِي

حَيْثُ رَشَّتْ

٧

مَعَ الْفَجْرِ مِنْ رُؤُوقَاتِ الشُّفُوفِ عَلَيَّ

رَعِشَةً أَلْهَمْتَنِي تَسَابِيحَ مَاءِ الْجَدَاوِلِ ...

- ٨ فِي حَقْلِهَا السَّبْلِي  
وَأَرْتَنِي الْحَقِيقَةَ شَاخِصَةً  
فِي انْدِفَاقِ السَّنَا ...
- ٩ إِذْ تَعْلَعَلَّ فِي مُقَلَّتِي  
رَعَشَةً مِنْ نَوَافِدِ فَجْرِ الضَّمِيرِ؛
- ١٠ شُعَاعٌ يُجَادِبُ أُعْطَافَ قَلْبِي انْبِهَارًا  
أَعْلَنْتُ أَنَّ سُنَّةَ هَذِي الْحَيَاةِ ...
- ١١ تُحِيلُ دُجَاهَا نَهَارًا.  
حَيْثُ أَنَّ الْبِدَايَةَ فِيهَا نِهَايَةً
- ١٢ وَالنَّهَايَةَ فِيهَا بَدَايَةً  
١٣
- \*\*\*
- رَائِعٌ أَنْ أَرَى الْوَسْمَ ...  
فِي أَنْهْرِ النُّورِ ...
- ١٤ يَنْسَابُ مِنْ رَاحَتِي الشُّرُوقُ  
يَذْكُرُ اللَّهُ فِي هَذَا،
- ١٥ حَوْلَ رَمْلِ «الْجَزِيرَةِ» يَبْتَرُّ نَخْلَاتِهِ الْعَائِمَةُ  
فِي ضِفَافِ الضَّفَائِرِ ...
- ١٦ مَشَطَهَا عَبَقٌ وَرَحِيقٌ.  
أَصْفَرُ الرِّمَشِ قَبْلَ التَّطَلُّعِ ...
- ١٧ نَحْوَ شُمُوحِ الْبُرُوقِ

فَيُرِينِي «الْمَدِينَةَ».. مَهْدَ الْفُتُوحَاتِ  
١٨ . وَالهِجْرَةَ الْعَارِمَةَ .

\*\*\*

«مَكَّةُ» .. وَمَنَايِرُهَا تَزْدَهِي بِبِدَاءِ اتِّهَا ...  
١٩ الْبَاسِمَةُ

لِللُّجُوهِ الَّتِي نَحَلَّتْهَا الْمَسَافَاتُ  
٢٠ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ .  
أُمَّةٌ كَحَلَّتْ جَفْنَهَا ...

٢١ بِبُعَيْمَاتِ «عَارِ حِرَاءِ» .  
فَجَرَّتْ نُورَةَ ...

تَرِبْتُ الْأَرْضَ فِي هَوْلِهَا ...  
٢٢ بِالسَّمَاءِ .

زَمَجَرَ الرَّعْدُ ...  
٢٣ دَوَّتْ حَنَاجِرُ كَانَتْ حَيِيسَةً  
فَاسْتَجَابَ لِصَرَخَتِهَا الْكَوْنُ ...

٢٤ أَطْلَقَ فِيهَا سُمُوسَهُ  
٢٥ عَبْرَ كُلِّ عُصُورِ التَّمْرِقِ وَالْإِنْسِحَاقِ

٢٦ فَتَفَتَّتِ الْقَبِضَةُ الْعَاشِمَةُ  
٢٧ فَوْقَ صَرْحِ التَّحَرُّرِ وَالْإِنْعِتَاقِ .

\*\*\*

٢٨

٢٩

٣٠

أَيُّهَا الْقَائِدُ الْأَعْظَمُ!  
إِنْ تَكُنْ حُلُمًا دَوْلَةً «المُصْطَفَى»  
فَبِأَعْيُنٍ يَقْظَتِنَا نَحْلَمُ .

الموصل ٢٩ رجب - ١٤٠٤ هـ

٢٩ نيسان - ١٩٨٤ م

## ﴿أَطْلَسُ التَّوْحِيدِ﴾

١ - أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ :

عَلَى «قَبَّةِ الصَّخْرَةِ» اللَّحْنُ يَهْدُرُ ...

يَا لَلنَّشِيدِ

١

٢

تُوَاصِلُ سَرْمَدَهُ الْأَبَدِيَّةَ.

٣

وَيَنْشَأُ بَيْنَ الشِّفَاهِ نِدَاءَ السَّمَاءِ الْمَجِيدِ

٤

تُجَاوِبُ أَصْدَاءَهُ الْمُتَذَنِّاتُ - هَدِيَّةٌ

٥

إِلَى كُلِّ سَارٍ بِمَطْلَعِ فَجْرِ إِلَى الْمَسْجِدِ

٦

يَفِرُّ إِلَى اللَّهِ فِي رَكَعَتَيْنِ

٧

فَتَدْمَعُ عَيْنٌ .. وَتَقْطُرُ عَيْنٌ

وَمَنْ لَدَّ طَيْبِ الْخُشُوعِ

- إِذَنْ -

٨

يَزِدُّ .

٩

وَيَنْشَأُ ؛ ثَانِيَةً ؛ فِي الْأَعَالِي

١٠

يُرَدِّدُهُ ؛ أَبَدَ الدَّهْرِ ؛ رَجْعُ (بِلَالِ).

فَتَسْمَعُ كُلَّ الْمَآذِنِ ...

- مِنْ ثَمَّ تَرَأَى :  
 ١١ هُوَ «اللَّهُ أَكْبَرُ» .  
 فَاطْبِقِ جُفُونَكَ ...  
 افْتَحِ ...  
 ١٣ تَرِ الْحُلْمَ يَكْبُرُ :  
 ١٤ هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 ١٥ وَ«زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا  
 ١٦ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَاطَهَا» .

\*\*\*

## ٢ - الفتح :

- وَتِلْكَ الرَّحُوفُ اسْتَطَالَتْ بِأَجَادِ أُمَّتِنَا  
 ١٧ إِذْ تَوَلَّى (النَّبِيَّ) -  
 - مَقَالِيدَهَا ...  
 حُلْمُ «الْفَتْحِ» مَا عَادَ طَيْفَ نَعَاسٍ ...  
 ١٨ بِأَهْدَابِ سَاهِرٍ  
 ١٩ وَمَا كَانَ تَخْرِيفَةً يَتَجَادَبُ أَطْرَافَهَا مُتَسَكِّعٌ سَامِرٌ  
 ٢٠ وَلَمْ يَكْ تَهْوِيْمَةً تَسْتَجِيبُ لِإِزْهَاصِ كَاهِنَةٍ أَوْ لِسَاحِرٍ  
 وَتَبْقَى «الْجَزِيرَةُ» أُمُّ الثُّغُورِ الْحَنُونَةُ  
 ٢١ مِحْوَرٌ كُلِّ الْمَحَاوِرِ

- ٢٢ تَمُدُّ «جَزِيرَتُنَا» سَاعِدَيْهَا
- ٢٣ جَنَاحٌ يُرْفِرُ فَوْقَ «الْحَلِيجِ»
- ٢٤ وَآخِرُ يَخْفُقُ فِي «الْأَطْلَسِيِّ»،
- ٢٥ يَرْفَانِ «لِلْمَتَوَسِّطِ» عُرْسَ الْمُرُوجِ  
تُمَازِحُ زُرْقَتَهُ خُضْرَةً ...
- ٢٦ مِنْ رُبُوعِ «العِرَاقِ»
- ٢٧ وَمِنْ «يَمَنِ» الْيَمَنِ .. مِنْ «مَآرِبِ»
- ٢٨ إِلَى السَّاحِلِ «المُورِتَانِيِّ» وَ «المَغْرِبِ».
- ٢٩ هُنَالِكَ يَحْلُو التَّلَاقُ
- ٣٠ تُطَّرِّزُ خَدَّيْهِ قُبْلَةً
- ٣١ عَلَى ضَفَّةِ «النَّيْلِ» ...
- ٣٢ أَوْ «بِرْدَى» ..
- ٣٣ أَوْ بِأَحْضَانِ «دِجْلَةَ» ،
- ٣٤ وَتَعْمُرُهُ حُمْرَةُ الْاِسْتِيَاقِ
- ٣٥ مُضْمَخَةً بِرَحِيقِ الْعِنَاقِ.

\*\*\*

- ٣٦ وَمَنْ عَشِقَ الْاِنْتِمَاءَ لِحَاضِرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ...
- ٣٧ تَبَنَّى «الشَّهَادَةَ»
- ٣٨ وَشَدَّ عَلَى كَتْفَيْهِ مَتَاعَ الْاِرَادَةِ
- ٣٩ إِلَى اللَّهِ يَرْحَلُ .. فِي صُحْبَةِ الْمُتَعِينِ .

٣ - الْحَجُّجُ : -

وَمَا أَنْ يُجِيبَ الشُّعَاعُ

- وَرَاءَ شِعَابِ « الْمُحَصَّبِ » -

٤٠

أَمْرَ الْمَغِيبِ

بِمَكَّةَ

إِلَّا وَتَزْهَرُ فِي الصَّدْرِ ...

بَيْنَ الْجَوَانِحِ ...

٤١

- فَرَحَهُ لُقْيَا

وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ ...

٤٢

كُلُّ حَيْبٍ

يُنَاجِي بِوَجْدٍ

٤٣

عُيُونَ حَيْبٍ.

أَخِلَاءٍ فِي اللَّهِ ،

٤٤

جَاؤُوكَ سَعِيًّا

٤٥

مُلْبِينَ .. مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ .

أَتَوْكَ عِطَاشًا ...

٤٦

عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

٤٧

وَقَدْ لَوَّحْتَهُمْ شُمُوسَ الْمَهَاجِرِ

- ٤٨ وَفِي مَاءٍ «زَمْزَمَ» .. قُرْبَ «الْحَطِيمِ»
- ٤٩ فُرَادَى يُنْفُونَ تَوْبَ السَّرَائِرِ.
- ٤ - الْبَيْتُ الْعَتِيقُ :-
- يُؤَيِّ الْمَلَائِينَ أَرْجَهُمْ ...
- ٥٠ إِلَى «الْبَيْتِ» - فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ
- كَأَنَّ أَكْفَ الصَّرَاعَةِ فِي حَقْلِهَا ...
- ٥١ مَا وَجَتْ نَسْمَةً عَائِدَةً .
- فَرَايَاتُنَا فِي الشَّمَالِ ...
- ٥٢ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَلْتَقِي
- ٥٣ بِرَايَاتِنَا فِي الْجَنُوبِ
- ٥٤ وَلَمْ يَتَعَانَقْ بِهَا مَغْرِبُ «الْفَتْحِ» بِالْمَشْرِقِ
- ٥٥ فَأَنَّى لِمَجْدِ الْعَقِيدَةِ أَنْ يَرْتَقِي !
- ٥ - الْكَعْبَةُ :-
- ٥٦ فَهَلَّا أَذَارُوا الْمُحَيَّا إِلَى «كَعْبَةِ» الْعَاشِقِينَ
- «فَقَبِلْتُنَا» اسْتَقْطَبَتْ كُلَّ زَاوِيَةٍ
- ٥٧ مِنْ زَوَايَا الضَّمِيرِ
- ٥٨ بِعَالَمِنَا الْكُرُوبِيِّ .. الْكَبِيرِ .. الصَّغِيرِ .
- ٥٩ كَأَنَّ عَلَى سَطْحِ كَوْكَبِنَا غَابَةً مِنْ مَنَايِرِ
- تَضِيءُ الدِّيَاجِي ...
- ٦٠ وَتَهْدِي - بِنُورِ الْهُدَى - كُلَّ حَائِرِ

- تُقِلُّ الْحَيَارَى إِلَى عُمُقِ الْكَوْنِ ...
- ٦١ فِي سَبْحَاتِ السَّمَاءِ  
وَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْائِرِنَا
- ٦٢ وَصَوَارِيخِ غَزْوِ الْفَضَاءِ .  
فَإِنْ زَوَّرَ الْكُفْرُ تَصْرِيحَهُ
- ٦٣ فَتَوَحَّيْدُنَا لِلَّهِ كَانَ الْهُيُوتِ .  
٦ - أَطْلَسُ التَّوْحِيدِ :
- ٦٤ وَأَيُّ الشِّعَارَاتِ يُكْتَبُ بِالْأَحْرَفِ الْوَحْدَوِيَّةِ  
٦٥ وَأَيُّ الْخَرَائِطِ تَطْمِسُ آثَارَ كُلِّ الْحُدُودِ ؟  
فَفِي لَحْظَةٍ ...
- ٦٦ لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ  
٦٧ يَصِيحُ الزَّمَانُ مَسَامِعَهُ لِلْمَادِنِ .  
٦٨ إِذَا بَتَرَاجِيعِهَا الْعَائِدَةُ ...  
٦٩ تَرْغَرِدُ بَيْنَ الْقُرَى وَالْمَدَائِنِ  
٧٠ فَهَذِهِ لِلَّهِ رَاكِعَةٌ
- ٧١ وَتِلْكَ لِبَارِئِهَا سَاجِدَةٌ .  
تُعَانِقُ «جَاوَةٌ» «قُرْطَبَةً» فِي «سَمَرْقَنْدٍ»  
٧٢ أَوْ فِي «بُخَارَى» .  
وَمَا بَيْنَ «هُونِكُنْكَ» وَ «الْأَنْضُولِ» ...
- ٧٣ يُسَبِّحُ لِلَّهِ فَجْرُ الشُّهَارَى

- ٧٤ . فَيَا عَجَباً لِعِيُونِ الْمُحِبِّينَ : هَلَا تَنَامُ ؟ .  
وَتَتَفَنُّوْا عَلَيَّ شَاطِئِي ۚ الذِّكْرُ «قُبْرُصُ» ...
- ٧٥ . حَتَّى تُجِيبَ صَدَاهَا «سِيَامُ» .  
وَإِنْ قَامَ عُرْسُ «بِتَكَرُّوْرٍ» يَشْدُو ...
- ٧٦ . لِيُسْمِعَ «لَاهُورَ» رَجْعَ الْغِنَاءِ .  
تُهْدِيهِدُ «مَنْبَسَةً» رَأْسَهَا
- ٧٧ . وَتَطْرُبُ لِلْحَنِ «دَارُ السَّلَامِ» .  
وَمِنْ «مَدْعَشَقَرَّ» «لِلْسِنْعَالِ» ...
- ٧٨ . يُؤَدِّنُ فَوْقَ الْبَيْوتِ (بِلَالٍ) ...
- ٧٩ . وَمِنْ «أَسْمَرَا» لَشَوَاطِئِي ۚ «رَأْسِ الرَّجَاءِ»
- ٨٠ . إِلَى «سَاحِلِ الْعَاجِ» أَوْ «جُزْرِ الْقَمَرِ» .  
وَقُرَّانَنَا ؛ تَتَصَادَى الدَّرُوبُ ...
- ٨١ . بِتَرْتِيلِهِ ؛ بَعْدَ إِطْلَاقِ السَّحْرِ .  
وَ «أُمُّ الْكِتَابِ» إِذَا مَا انْتَهَتْ مِنْ تِلَاوَتِهَا ...
- ٨٢ . فِي الصَّلَاةِ «دَكَارُ»  
أَجَابَتْ بِ «آمِينَ» خَمْسًا مَحَارِبُ كُلِّ الْمَسَاجِدِ ..
- ٨٣ . فِي «قَنْدَهَارُ» .
- ٨٤ . وَنَاهِيكَ عَمَّا «بِبَارِيسَ» أَوْ «بَجْنِيْفُ»
- ٨٥ . وَمَا فِي مَهَاجِرِ «أَمْرِيكَةَ» مِنْ الْوُفِّ .

\*\*\*

٧ - لِنَشِيدِ الْجَنَّةِ : -

تُعَاوِدُنَا كُلَّمَا هَبَّ دِفْءُ الْحَيِّينُ

«إِلَى عَهْدِنَا فِي مَعَانِي الشَّبَابِ

وَمَجَلَى الرَّغَابِ

وَمَهْوَى الْفُتُونِ»

٨٦

فَأَنْتَ نَشِيدُ التَّوْحِيدِ ...

تَبْعَتْ رُوحَ التَّنَائِمِ ...

٨٧

فِي نَبْضِ مَنْ أَنْشَدَا

تُنْظِمُ فَوْضَى ...

تُنَسِّقُ فِينَا سُرُودَ التَّصَوُّرِ ...

٨٨

لِلْعَالَمِ الْآخِرِ .

.....

وَجَنَاتُ عَدْنٍ

٨٩

لِمَنْ تَفْتَحُ الْيَوْمَ أَبْوَابَهَا؟

٩٠

فَهَلَّا ضَرَبْتَ لَنَا مَوْعِدًا؟

٩١

إِذَنْ ... فَلْيَكُنْ جَانِبَ «الْكُوْثِرِ»!

الموصل ٩ ذي الحجة - ١٤٠٩ هـ

١٢ تموز - ١٩٨٩ م

## ﴿ فِي الصَّلَاةِ نَكْتُبُ اسْمَ اللَّهِ بِأَجْسَامِنَا ﴾

أَيِّمُّ بِالْوَجْهِ شَطْرًا

فَيَسْتَحْضِرُ الْقَلْبُ قِبْلَتَهُ

ثُمَّ حَمْسًا

فَحَمْسًا

١

... يُقِيمُ طُقُوسَ الصَّلَاةِ ...

بِحَقْلِ بَهِيحٍ

وَيُعَلِّنُ نَجْوَى الْمَرَاسِيمِ

عُرْسًا

٢

فَعُرْسًا.

وَأَرْسُمُ بِالْمُنْحَنِ الْجَسَدِيَّ ...

حُرُوفَ اسْمِكَ «اللَّهُ»

٣

فِي كُلِّ رَكْعَةٍ !

إِذَا اغْرُورَقْتَ بَيْنَ عَيْنَيْ

- فِي هَذَا اللَّيْلِ -

٤

دَمْعَةً

تَنْفَسَ بَيْنَ الظَّلَامِ الْمُعْشَعِشِ

فِي كُلِّ رُكْنٍ ...

٥

نَهَارُ

وَشَعَشَعَ - مَا لَا يُعَدُّ

وَمَا لَيْسَ يُحْصَى

٦

مِنَ الْوَهْجِ فِي مُسْتَقَرِّ الْقَرَارِ .

وَيَسْرِي بِأَوْصَالِ جِسْمِي ...

رَعْدَةٌ شَوْقٍ

٧

تُجَزِّئُهُ ، ثُمَّ تَلَامُ صَدْعَهُ .

٨

تَرْوِحُ ... وَلَيْسَتْ بِشَرْقِيَّةٍ ،

٩

تَجِيءُ ... وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ .

١٠

تَعَالَيْتَ عَنَّا أَنْ يَمُتَ إِلَيْكَ الْيَمِينُ

١١

تَعَالَيْتَ عَنَّا أَنْ يَمُتَ إِلَيْكَ الْيَسَارُ .

أُصَلِّي .. فَأَكْتُبُ بِالْحَرَكَاتِ :

الْقِيَامُ ...

الرُّكُوعُ ...

١٢

السُّجُودُ -

١٣

مَلَاحِمْ أَسْمِكَ بِالْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ .

قِيَامٌ نَحِيفٌ ..

تَسَلَّلَ فِيهِ جَلَالُ الْمُصَلِّي

١٤

لِيُرْسَمَ - حَيْثُ يَقِفُ -

١٥

رَشَاقَةٌ حَرْفِ (الْأَلِفِ) ..

- وَيَمْلَأُ صَدْرَ السَّكِينَةِ ...
- ١٦ فَيَضُّ الْحُشُوعُ
- ١٧ يُكْرِرُ (لَا مَيْكَ) عِنْدَ الرُّكُوعِ .
- وَحِينَ يُطَأُّ طِيءُ رَأْسًا
- ١٨ بِذُلِّ السُّجُودِ
- ١٩ تُكَمَّلُ (هَاءُ) اسْمِكَ اللَّوْحَةَ الرَّائِعَةَ
- هُنَاكَ ..
- بِحَيْثُ يَضِيقُ بِهَا ...
- ٢٠ عُمُقُ عُمُقِ الْوُجُودِ .
- ٢١ بِفُسْحَتِهِ الْوَاسِعَةِ .

الموصل ١٦ جمادى الأولى - ١٤٠٥ هـ

٦ شباط - ١٩٨٥ م

## ﴿الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَهْزُومُ﴾

- ١ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ .... لِلَّهِ
- ٢ لِلَّهِ الْمَغْرِبُ .... لِلَّهِ
- ٣ فَاهِدِ ؛ إلهي ؛ قَلْبًا يَتَّصِرُ شَوْقًا  
.... لِلَّهِ
- ٤ فَأَنَا الْعَبْدُ ، وَأَنْتَ - إلهي - مَوْلَاةُ  
أَقْوَى مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنَا
- ٥ مَا دُمْتَ الْمَنْعَ وَالْمَجْرَى  
وَمَصَّبَ وُجُودِي وَكَيْانِي ....
- ٦ رَبَّاهُ .
- ٧ مَوْلَايَ .. هُوَ الدَّهْرُ يَلْمَلُمُ حَاشِيَةَ الْأَزْمَانِ  
فَإِذَا اسْتَقْطَبَتِ الْأَبْعَادُ الْمَلَكُوتَ ..
- ٨ الْأَكْوَانُ  
ضَاقَتْ فَسَحَّتْهَا بِكَ مَوْلَايَ ...
- ٩ وَأَنْتَ بِقَلْبِي الْعَامِرِ بِالْإِيمَانِ .
- ١٠ يَا لِلَّهِ !....!
- ١١ مَا أَعْظَمَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ ! ،

\*\*\*

- ١٢ الحُبِّ الْمِفْتَاحِ لِأَسْرَارِ الْأَلْغَازِ الْكُونِيَّةِ  
 ١٣ وَالْكُرْهُ الصَّدَأُ الْمُتَأَكِّدُ فِي الْأَقْفَالِ  
 مَا بَيْنَ الْحُبِّ وَبَيْنَ الْكُرْهِ ...  
 ١٤ سِتَارٌ تُسَدِّلُهُ النَّيَّةُ  
 ١٥ تُضْمِرُهُ فِي رَحِمِ الْأَفْعَالِ .  
 ١٦ يَبْقَى لِلْإِنْسَانِ الْحُرِّ  
 أَنْ يَتَذَبَذَبَ بَيْنَ الْمَدِّ ...  
 ١٧ وَبَيْنَ الْجَزْرِ  
 ١٨ فَيُضْمَّ الصَّوْتِ إِلَى الرَّحْمَانِ  
 ١٩ أَوْ - إِنْ شَاءَ - إِلَى الشَّيْطَانِ

\*\*\*

- ٢٠ الْحَرْبُ سِجَالٌ  
 ٢١ وَمَعَارِكُنَا تَتْرَى :  
 الشَّيْطَانُ الْأَكْبَرُ يَحْلُمُ بِاللَّقَبِ الْأَسْمَى :  
 ٢٢ «بَطْلُ الْأَبْطَالِ» .  
 ٢٣ يَنْشَطِرُ الْفِكْرُ بِهَا جِسَةَ حَيْرِي  
 تَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ...  
 ٢٤ أَسْتَارُ ظِلَالٍ  
 ٢٥ تُجِثُّ الشَّهْوَةُ قَبْلَ الْإِعْدَادِ لِكُلِّ نِزَالٍ  
 ٢٦ يَنْشَطِرُ الْفِكْرُ بِهَا جِسَةَ أُخْرَى .  
 ٢٧ يَوْمِي ۚ إِبْلِيسُ بِسَبَابَتِهِ وَالْوَسْطَى

وَيَضُمُّ الْخُنْصَرَ ...

وَالْبُنْصَرَ ...

٢٨

وَالْإِبْهَامُ

٢٩

إِيمَاءٌ لَا يُوجِي إِلَّا بِالْإِبْهَامِ  
وَالدَّرْبُ تَبَعَتْهُ أَشْلَاءٌ

٣٠

بِمَفَازَةِ صَحْرَاءٍ كُبْرَى.

\*\*\*

٣١

يَارَبُّ ؛ وَأَنْتَ تُدِيرُ أُمُورَ الْكَوْنِ

٣٢

لَا تُفْلِتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ الْأَجْرَامُ

لَكِنَّهُ هُوَ اجْتَسْنَا جَمْرَاتُ عَضَى ...

٣٣

دَاكِنَةَ اللَّوْنِ

٣٤

وَدُخَانَ وَطَيْسٍ

٣٥

يُذَكِّي جِدْوَتَهُ إِبْلِيسَ

٣٦

مَا بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْأُخْرَى

٣٧

يُشْعِلُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْكَانِ

٣٨

فُتِلَ الْفِتْنَةَ وَالْإِجْرَامُ .

٣٩

لَكِنَّ النَّصْرَ الْمَحْتُمُومَ

٤٠

لِلرَّايَةِ .. يَخْفِقُ فِيهَا اسْمُ «الرَّحْمَانِ» .

٤١

وَزَبَانِيَةُ الشَّيْطَانِ ...

٤٢

تَنْشُرُ فِي الْأَرْضِ الرَّعْبَ

٤٣

تَبْتَرُ بِسَيْفِ الْفِتْنَةِ كُلَّ أَمَانٍ

- ٤٤ وَالشَّيْطَانُ ...  
 ٤٥ هُوَ فِي التَّالِي الْمَهْرُومِ .  
 ٤٦ وَيَظَلُّ يُضِيءُ الدَّرْبُ  
 ٤٧ وَجَهَّكَ يَا رَبِّ .

\*\*\*

- ٤٨ الْحَرْبُ ... الْحَرْبُ  
 ٤٩ الْحَرْبُ سِجَالُ  
 ٥٠ وَمَعَارِكُنَا تَتْرَى .  
 ٥١ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ ... لِلَّهِ  
 ٥٢ لِلَّهِ الْمَغْرِبُ ... لِلَّهِ  
 ٥٣ أَقْوَى مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنَا  
 ٥٤ مَا دُمْتَ الْمَنْعَ وَالْمَجْرَى .

الموصل ١٤ ربيع الثاني - ١٤٠٥ هـ

٦ كانون الثاني - ١٩٨٥ م

## ﴿إِدَانَةُ لَزَمَنِ الْعُهِرِ﴾

أَضْمَرَ الصَّدْرُ عَلامَاتٍ ...

حَتَّى كَاهَلَهَا اسْتِفْهَامٌ عَجِبٍ

١ مَلَّ ثَغْرُ الدَّهْرِ طَرْحَهُ

فَحَبَسْتُ الْأُحْرَفَ الْحَيْرَى

٢ وَرَاءَ الشَّفَتَيْنِ

٣ قَدْ جَمَعْتَ الزَّمْنَ الْآتِي بِفُسْحَةٍ

٤ هِيَ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ .

يَا أَخِي ؛ لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ .... !

٥ أَوْ يُحْصِي مَعَ النَّجْمِ مَصِيرَهُ .

وَعَنِ السَّاعَةِ .... ؟

لَوْ تَنْفَرُجُ الْأَسْتَارُ ...

٦ عَن وَجْهِ مَعَانِيهَا الْكَبِيرَةِ !

\*\*\*

أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا حِذْرَكُمْو ؛

٧ إِنَّ فِي الْأَرْضِ تَدْبُ الْأَرْضَةَ

حَيْثُ أَخْفَى اللَّهُ سِرَّ الْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ ...

٨ عَنْ أَخْذُودِهِ

٩ فَتَعَالَى الْأَفْقُ كَيْمَا يَفْبِضُهُ .

\*\*\*

١٠ ضَاعَ مِفْتَاحُ الْأَمَانَةِ  
وَسَطًا السُّرَاقُ فَوْقَ السُّورِ ،

١١ وَابْتَرُوا عُيُونَ السَّابِلَةِ  
١٢ فَتَفَشَّتْ فِي الْأَرَاشِيفِ الْخِيَانَةُ .

١٣ بَرِشَاوَى الْعُهْرِ قَدْ بَيْعَ عَرِيْسٌ ...  
عَرَضُوا قَبْلَ الْمَرَادَاتِ قِرَانَهُ .

ثُمَّ سُئِلَ الْجَسَدُ الْعَارِي  
وَمَا زَالَ قَتِيلُ الْعَدْرِ ...

١٤ يَسْقِي قَاتِلَهُ  
مِنْ دِنَانِ النَّشْوَةِ السَّكْرَى ،

يُقِيمُ الْمَهْرَجَانَاتِ ...  
١٥ بِقَاعَاتِ مُدَانَةِ

\*\*\*

١٦ وَبِدْيَوَانِ الْأَرَمَةِ  
١٧ يَجْلِسُ النَّخَّاسُ خَلْفَ الطَّائِلَةِ

يُضْرَفُ الْأَنْظَارُ ...  
١٨ عَنْ جُثْمَانِ أُمَّةٍ

١٩

عَلَّقُوهَا فَوْقَ قُضْبَانِ الدُّخَانِ !

لَا يَبَالِي شَبْحِ الظُّلْمَةِ ...

٢٠

أَنْ يَخْفِرَ ذِمَّةً .

٢١

زَمَنُ العُهِرِ مُدَانُ

٢٢

أَهْ مِنْ هَذَا الزَّمَانُ .

\*\*\*

٢٣

عَرَبَدَةُ الدَّرْبِ تَعْوِي

٢٤

عَرَبَدَاتُ اللَّيْلِ بُحَّتْ ،

٢٥

وَالوُجُوهُ الشَّاحِبَةُ ...

٢٦

«دِيكُورًا» مَذَلَّةٌ

دَاخِلَ الحَانَاتِ ،

٢٧

وَالنَّادِلُ يَسْتَنْكِرُ شَكْلَهُ ،

وَالفَنَانِي تَقْرَعُ الثَّغْرَ بِثَغْرِ

مِلْؤُهَا «الْكُنْيَاكَ»

وَ «الْوَسْكَي»

٢٨

وَإِزْهَاصَاتُ «دَيْسُكُو» صَاحِبَةٌ .

\*\*\*

٤٦

وَالدُّخَانُ الْمُسْتَطِيرُ

يَمْلَأُ الْآفَاقَ

٤٧

فِي مَشْهَدِ دُنْيَانَا الْأَخِيرِ .

مِنْ عُيُونِ النَّاسِ يَنْسَابُ ...

مِنَ الْأَذَانِ

٤٨

مِنْ بَيْنِ الشِّفَاهِ

مَنْ جُيُوبِ التَّوْبِ ...

مِنْ أَكْهَامِهِ ...

مِنْ بَيْنِ طَيَّاتِ الثَّرَى ...

٤٩

مِنْ تَحْتِ صُنْبُورِ الْمِيَاهِ .

كُلُّ شَيْءٍ غَيْرُ مَا لَوْفٍ يَلْفُ الْكَوْنِ ،

وَالْأَشْيَاءِ

وَالنَّاسِ

٥٠

بِأَكْفَانِ الْحَيَاةِ .

إِنَّ عَصْرًا يُطْلَعُ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ

- قَقْلُ

٥١

فِيهِ مِفْتَاحُ الْحِسَابِ .

وَبِهِ يُغْلَقُ بَابُ التَّوْبَةِ الْيَوْمَ

٥٢

فَسُحْقًا وَ تَبَابُ .

\*\*\*

٥٣

إِنَّ أَرْكَانَ الْبَيْوُثِ

٥٤

- وَزَوَّيَاهَا الَّتِي يَقْبَعُ فِيهَا العَنُكْبُوتُ

٥٥

تَشْهَدُ الْيَوْمَ عَلَى أَصْحَابِهَا

وَيَوَدُّ المَوْتُ لَوْ أَحْجَمَ عَنْ :

٥٦

.....

كَيْلًا يَمُوتُ

- مِيَّةَ الدَّجَالِ

إِذْ يَنْسَلُّ مِنْ بَيْنِ مَسَامِ الجِلْدِ

٥٧

مِنْ تَحْتِ الأَظْفَرِ.

٥٨

فَالشَّرَارُ المُتَطَايِرُ

٥٩

- مِنْ كَلَالِيْبِ العَدَابِ

- يَصْهَرُ الأَحْشَاءُ والأَذْرَعُ ..

٦٠

يَسْتَلُّ المَحَاجِرُ .

٦١

يَاهْوِلِ اللِحْظَاتِ العَاصِفَةَ

٦٢

وَالقُلُوبِ الوَاجِفَةَ

٦٣

إِذْ يَفِرُّ القَلْبُ مِنْ إِحْسَاسِهِ

٦٤

وَيَفِرُّ الصَّدْرُ مِنْ أَنْفَاسِهِ

يَوْمَهَا ...

٦٥

يَا رَبِّ .. يَا رَبِّ اغْنِنَا

٦٦

إِنَّا جِدُّ ضِعَافٍ

٦٧

إِنَّا جُدُّ ضِعَافٍ  
فَإِذَا حَفَّتْ بِنَا الرَّحْمَةُ ...

٦٨

يَا رَبُّ؛ فَإِنَّا لَا نَخَافُ

الموصل ١ جمادى الأولى - ١٤٠٥ هـ  
٢٢ كانون الثاني - ١٩٨٥ م

## ﴿تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ﴾

- ١ وَأَرْفَعُ الْكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ
- ٢ تَنْغَلِقُ الْأَبْوَابُ دُونَ الْعَالَمِ الْمَرْئِيِّ ..  
تُقْفَلُ الشِّفَاهُ ... لِكَلَامٍ .
- ٣ يُسْرَعُ الْمِحْرَابُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ..  
النَّوَافِذُ الْمُزْجَاةُ
- ٤ - بِرَحْمَةِ الْهَوَاجِسِ اللَّطَافِ ..  
بِأَنْدِفَاقَةِ الْمَشَاعِرِ الرَّوْحِيَّةِ .
- ٥ تَقْدِفُهَا الْمَشْكَاءُ ...
- ٦ - بِوَمُضَّةِ اتِّتْلَاقٍ  
بِسِحْنَةِ تُمَاوُجِ الْأَهْدَابِ ...
- ٧ فِي اخْتِلَاجَةِ الْإِشْرَاقِ .
- ٨ وَيَهْدُرُ التَّرْتِيلُ فِي الْأَرْوَاقِ الْمُبَارَكَةِ  
فَتَشْرِبُ كُلُّ شَعْرَةٍ ...
- ٩ مِنْ مَكْمَنِ الْمَسَامَةِ الْمُلقَاءِ  
بِهَامِشِ الْجِسْمِ الَّذِي اجْتَاَحَتْهُ قَشْعِرِيرَةٌ
- ١٠ فَعَلَقَتْ مَسَالِكَهُ .

وَأَصْبَحَ الْخَلْقُ الزَّمَانِيُّ جَنَاحاً

١١

يَزْتَقِي مَمَالِكَهُ

١٢

بِصُحْبَةِ الْمَلَائِكَةِ ! .  
تُسَبِّحُ الْعُرُوقُ بِاسْمِ اللَّهِ

١٣

وَالنَّوَاسِرُ الْعَمِيقَةُ الْمَجْرَى

فِي دَاخِلِ الصَّدْرِ الَّذِي يَعْتَشِقُ ذَكَرَ اللَّهِ

- فِي هَذَاهُ لَيْلٍ ..

يَصِلُ الرُّكُوعَ بِالسُّجُودِ

١٤

وَالصَّلَاةَ بِالصَّلَاةِ

يُعَاوِدُ الدُّعَاءَ ...

١٥

أَوْ يَرِدُّ الذِّكْرَ

وَيَشْرَبُ الصَّفَاءَ صِرْفاً

١٦

فِي كُؤُوسِ الْعَارِفِينَ

١٧

يَسْتَوْعِبُ الْمَعَانِي الْكُلِّيَّةَ

١٨

بِغَمْضَةِ الْعَيْنَيْنِ .. أَوْ بِرَعْشَةِ الْجُفُونِ .

١٩

فِي سَامِرِ الْحَقَائِقِ الْعُلُويَّةِ

تُقِيمُ فِي أَنْفِلَاتِهِ الْأَمَادِ ...

٢٠

أَعْرَاسَ التَّسَابِيحِ الْإِلَهِيَّةِ .

٢١

تَجْتَاخُنَا فِي مَطْلَعِ الْمَقَاطِعِ أَنْدِهَاشَةً حَيْرَى

٢٢

وَتَارَةً أُخْرَى

لَدَائِدِ الدَّوْبِ بِوَهْجِ الشُّوقِ

٢٣ فِي ضَوْءِ المَصَابِيحِ السَّمَاوِيَّةِ .

\*\*\*

٢٤

تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ

لَيْسَتْ سِوَى تَلْوِيحَةِ الودَاعِ

٢٥

لِلْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّةِ .

٢٦

وَالجَهْرُ بِالْحَمْدِ جَوَازُ السَّفَرِ البَعِيدِ

أَقْمَارُهُ تَشْرُدُ مِنْ مَدَارِهَا

تَعُورُ فِي الأَعْمَاقِ ...

فِي السَّدِيمِ ...

٢٧

فِي الوجودِ

٢٨

فَيَصْهَرُ الزَّمَانُ ؛ فِي فُسْحَتِهَا ؛ المَكَانُ

٢٩

يَا صَحْوَةَ الضَّمِيرِ

٣٠

يَا وَقْدَةَ الذَّهْنِ اثْرُكِي مَرْكَبِي الصَّغِيرِ

يَمُخِرُ فِي أَشْرَعَةِ النَّشْوَةِ ...

٣١

خَلَفَ سَاحِلِ المَكَانِ وَالزَّمَانِ

\*\*\*

٣٢

وَأَرْفَعُ الكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ

فَقَدْ أَرَى مِنْ حَوْلِ (إِبْرَاهِيمَ) ...

٣٣

تَذُكُو جِدْوَةَ النِّيْرَانِ ،

- ٣٤ فَيُرْسِلُ الْعَيْنَيْنِ
- ٣٥ بِدِفءِ دَمْعَيْنِ ،
- ٣٦ وَيَغْسِلُ الْخَدَّيْنِ ...  
بِحُمْرَةِ
- تَخْتَرِلُ اللَّوْنَ مِنَ اللَّهَيْبِ
- ٣٧ وَالْأَلْسِنَةَ الْمُعَانِدَةَ.
- ٣٨ يَا نَارُ : كُونِي بَارِدَةً
- ٣٩ يَا نَارُ : كُونِي بَارِدَةً  
فَالْمُؤْمِنُونَ ...  
يُحْرَقُونَ ...
- ٤٠ فِي السُّجُونِ ! .
- ٤١ وَتَفَقَّأَ الْعْيُونَ
- ٤٢ تِلْكَ الَّتِي تَذْرِفُ دَمْعًا فِي الصَّلَاةِ
- ٤٣ لِأَنَّهَا مَا فَتَتْ تَذْكَرُ اسْمَ اللَّهِ .
- \* \* \*
- ٤٤ وَأَرْفَعُ الْكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ  
فَقَدْ أَرَى الْوَاحَ (مُوسَى) ؛
- ٤٥ يَا تِلْكَ اللَّحْظَةَ الْعَصْمَاءُ ؟
- بِجَانِبِ الطُّورِ سُيُولُ الْفَرَحَةِ الْعُظْمَى ...
- ٤٦ تُنَاجِي الرَّبَّ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

- .....
- أَمْدُ كَفَيَّ إِلَيْكَ سَيِّدِي ...
- ٤٧ إلى اليَدِ الْبَيْضَاءِ  
أَعَانِقِ الْأَطْرَافِ مِنْهَا غِبْطَةً ...
- ٤٨ تَمْنَحُنِي مَنَاعَةَ الْإِقْدَامِ
- ٤٩ تُعِينُنِي عَلَى امْتِطَاءِ صَهْوَةِ الْمَضَاءِ  
تَشْحَدُ فِي الْعَزْمِ سَيْنَاءُ ...
- ٥٠ حَدُّهُ يَسْتَأْصِلُ الظَّلَامَ  
فَقَدْ عَلَا (فِرْعَوْنُ) ...
- ٥١ شَادَ الصَّرْحَ فَوْقَ بُرْكََةِ الدِّمَاءِ
- ٥٢ وَاللَّهْتَ ثُلَّةَ النَّفَاقِ .. وَالرِّيَاءِ .
- ٥٣ وَالْمُدُنُ الْمُهَادِنَةُ  
تَبْتَرُّهَا عِصَابَةُ الشُّدَّازِ ...
- وَالْقُطَّاعِ ...
- ٥٤ وَالقَرَّاصِنَةَ ؛
- ٥٥ لِأَنَّهَا لَمْ تَرَفَعَ احْتِجَاجَهَا ؛ أَوْ سَارَةَ الْخَطَرَ  
وَلَمْ تَقُلْ «لَا» لِفِرْعَوْنَ ..
- ٥٦ وَلَمْ تَتُرَّ ؛
- ٥٧ فَذَبَّحُوا الْأَبْنَاءَ
- ٥٨ وَاسْتَحْيُوا النِّسَاءَ .

\*\*\*

٥٩

وَأَرْفَعُ الْكُفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ  
فَقَدْ أَرَى سَيِّدَنَا (عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ...

٦٠

(الْمَسِيحِ)

يَرْتَقُ مَجْرَى الْحُبِّ

فِي خَاصِرَةِ الضَّمِيرِ ...

٦١

فِي تَنْفُسِ الْوِتَامِ ،

٦٢

وَوَجْهَهُ الصَّبُوحِ ...

يُبْتُ فِي الْعَالَمِ رُوحًا بِاسْمًا ...

٦٣

وَيَنْثُرُ الْوُرُودَ فِي بَحِيرَةِ السَّلَامِ

٦٤

فَالْعَصْرُ قَدْ أَغْرَقَ شُطْرَانَ الْحَيَاةِ بِالِدِّمَاءِ

وَأَثْقَلَ الْأَكْتَفَ بِاللَّعْنَةِ ...

بِالدَّمَارِ ...

٦٥

بِالْفَنَاءِ .

\*\*\*

٦٦

وَأَرْفَعُ الْكُفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْطَانِ عَصْرِ الْكُفْرِ ...

وَالْفُجُورِ ...

٦٧

وَالْبِغَاءِ ،

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْطَانِ عَصْرِ الْإِنْجِرَاتِ

٦٨

وَعَصْرِ الزَّنَدَقَةِ

لَوْلَاهُ مَا عَمَّ الشَّقَاءُ ...

وَالْبَلَاءُ ...

٦٩

وَالْوَبَاءُ .

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْطَانِ الْإِنْسِ ...

٧٠

وَمِنْ شَيْطَانِ الشَّيْطَانِ .

٧١

جُنُودَهُ الْمُرْتَزِقَةَ ...

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْقِدُونَ صَفْقَةً ،

٧٢

وَيَنْصُبُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مِشْنَقَةً ! .

٧٣

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِمَّا هَبُّ

٧٤

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِمَّا دَبَّ

٧٥

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

٧٦

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الطَّاغُوتِ وَالطُّغْيَانِ .

\*\*\*

٧٧

وَأَرْفَعُ الْكُفَّيْنَ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِمَّا أَنْجَبَتْ حَضَارَةُ «النَّابِلْمِ

وَالْفُسْفُورِ

٧٨

وَالْتَرْتُورِ»

٧٩

فِي قَرْنِنَا الْعِشْرِينَ .

٨٠

مِنْ عَصْرِ قَتْلِ النَّاسِ بِالْأَلْفِ وَبِالْمِليُونَ !

مِنْ عَصْرِ غَزْوِ الْكُونِ ...

٨١

لَاتَخَاذِهِ قَاعِدَةٌ حَرَبِيَّةٌ .

مِنْ عَصْرِ تَصْدِيرِ الْمُخَدَّرَاتِ ...

وَالْأَفْيُونِ ...

٨٢ وَالْمُورِفِينَ ..

٨٣ عَصْرِ انْتِحَارِ الْيَافِعِينَ  
مُنْذُ اسْتِجْدَاءِ الرَّقِّ ...

وَالتَّمْيِيزُ ...

٨٤ وَأَسْتِيَاحَةَ الْمُلَوَّنِينَ

\*\*\*

٨٥ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ اللَّعِينِ

٨٦ إِنْ لَمْ يَعُدْ لِمَنْبَعِ الْعَقِيدَةِ السَّمْحَاءِ

٨٧ إِنْ لَمْ يَعُدْ لِرَافِدِ الشَّرِيعَةِ الْعَرَاءِ

٨٨ إِنْ لَمْ يَعُدْ لِلدِّينِ .

\*\*\*

٨٩ وَأَرْفَعُ الْكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ

مُسَافِرًا بَيْنَ مَحَطَّاتِ الرُّكُوعِ ...

وَالسُّجُودِ ...

وَالْقُعُودِ ...

٩٠ وَالْقِيَامِ ؛

لِأَخْتِمِ الصَّلَاةِ بِالسَّلَامِ .

الموصل : ٢١ ربيع الثاني . ١٤٠٥ هـ .

١٣ كانون الثاني . ١٩٨٥ م .

## ﴿حَيِّ عَلَى الْفَلَاحِ﴾

١ أَفْكَارُنَا سَنَابِلُ تَنْمُو عَلَى هَوَامِشِ الْقُرْآنِ  
تَعْشَقُ فِيهِ الْوَحْيَ ...

٢ تَذَكِّي جِدْوَةَ الْإِيمَانِ .  
قُلُوبَنَا وَالْهَةَ ...

تَهْزُهَا رَعَشَةُ شَوْقٍ  
٣ تَأْسُرُ الْوُجْدَانَ

٤ وَنَبْضُهَا عَانَقَهُ التَّرْتِيلُ عُرْسًا لِلزَّغَارِيدِ  
وَنَشْوَةُ عَلَى جَنَاحِ رِقَّةٍ ...

٥ يُقْلَهَا رَجْعُ الْأَنْشِيدِ  
٦ فَيَا لِعَيْدِ اللَّهِ مِنْ عَيْدٍ ! .

\*\*\*

٧ عُيُونُنَا؛ بَارِقُهَا يُمَاجُجُ الْأَضْوَاءَ وَالْأَلْوَانَ  
يُتْرَجِمُ الذِّكْرَ عَلَى الشِّفَاهِ ...

٨ يُذَكِّي جِدْوَةَ السِّرَاجِ  
٩ مَبْدَدًا هَوَاجِسَ الدِّيَاجِي

فِي كُلِّ نَفْسٍ ضَرْبَ الْحِصَارِ ...  
١٠ حَوْلَ سُورِهَا الشَّيْطَانَ

١١

وَبَثَّ فِي أَرْجَائِهَا عَيْونَهُ

١٢

مَشْدُوهُةً ... مَجْنُونَةٌ .

\*\*\*

١٣

وَتَقَشَعِرُ أَوْجُهُ الْأَبَالِسَةَ

هَا هُوَ صَوْتُ اللَّهِ ...

١٤

يَا لِلَّهِ ؛ مَا أَعَذَّبَهُ مَنْ صَوْتُ !

يَنْسَابُ فِي دُرُوبِنَا ...

١٥

يَمَلَأُ كُلَّ بَيْتٍ

١٦

وَلَمْ يَعُدْ مُعَبَّرًا فَوْقَ الرُّقُوفِ الْبَائِسَةَ

مُجَسَّدًا تَرَاهُ فِي مِرَافِقِ الْحَيَاةِ ...

١٧

فِي عِلَاقَةِ الْأَفْرَادِ .

تَرَاهُ فِي الشَّارِعِ ...

فِي وَسَائِطِ النَّقْلِ ...

١٨

وَفِي النَّوَادِي ؛

وَقَدْ أَحْيَلْ غُرَّةً ...

١٨

فَوْقَ جَبِينِ كُلِّ مُؤْمِنٍ ؛ يُنَادِي :

٢٠

يَا قَبْضَةَ الضَّمِيرِ بَيْنَ الْأَضْلَعِ الْمُدْبِيَّةِ

يَا حَشْرَجَاتِ النَّفْسِ ...

٢١

هُزِّي سَافَةَ الْعَوَالِمِ الْمُحْدَوْدَةِ

وَإِنْ بَدَتْ بَعِيدَةً ...

بَعِيدَةً ...

بَعِيدَةٌ .

وَأَرْقِي مَضَاجِعَ الْأَمْوَاجِ ...

٢٣

فِي ضِفَافِهَا الْمُلتَهَبَةُ

٢٤

فَإِنَّا عَلَى اسْمِهِ تَعَالَى

٢٥

نُعِيدُ لِلْأَلْوَانِ تَشْكِيلَاتَهَا الْجَدِيدَةَ

لِتَعْدُو الْحَيَاةُ فِي عَالَمِنَا :

سَعِيدَةٌ ...

سَعِيدَةٌ ...

٢٦

سَعِيدَةٌ .

\*\*\*

٢٧

وَحِينَمَا تَنْسَجِبُ الظَّلَالُ فِي أَرْوَقَةِ الْمَسَاجِدِ

وَيَسْتَحِلُّ الصَّمْتُ سَاحَاتِ الْفَنَاءِ

٢٨

فِي الْمَسَاءِ

تَبَقَى هَوَاجِسُ الْغُرُوبِ فِي ضَمِيرِ الْأُفُقِ ،

٢٩

وَالضِّيَاءُ -

٣٠

لَمَّا يَزَلْ مُشَاكِسًا يُعَانِدُ

٣١

مَا خَلَفَ الْأَصِيلُ مَنْ سَحَنَتِهِ السَّمْرَاءُ .

٣٢

وَفَجَاءَهُ .. يَنْطَلِقُ النِّدَاءُ

٣٣

يَزُفُ بُشْرَى الْعُرْسِ فِي أَعْنَةِ السَّمَاءِ

٣٤

مُنَادِيًا : « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ »

٣٥

« حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » .

٣٦ فَيَغْسِلُ النَّفْسَ بِالسُّرُورِ  
وَتُرْتَدِي الدُّنْيَا حَلًى فَرَحْتَنَا ...

٣٧ فِي جِيدِهَا وَشَاخُ  
٣٨ «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»  
٣٩ «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»

\*\*\*

٤٠ تَنعَكِسُ الْأَفْكَارُ فِي مِرَاتِنَا سُلُوكًا  
مَا أَبْدَعَ الصَّلَاةَ ...  
وَالصَّفُوفُ أَسْوَارٌ ...

٤١ تُحِيطُ مَعْقِلَ الْيَقِينِ !  
٤٢ وَلَوْلُو الْعَقِيدَةِ الْمَكُونُ  
٤٣ فِي عِقْدِهِ الْمَتِينِ  
٤٤ يَسْطَعُ بِالْإِيمَانِ  
٤٥ يَسْتَعْرِبُ الشَّيْطَانَ .  
٤٦ إِذْ كَيْفَ سَاوَى الْعَبْدُ فِي مَوْفِهِ الْمُلُوكَا !

\*\*\*

وَكَلَّمَا وَجَّهَتِ الْمُهْجَةُ نَجْوَاهَا ...  
٤٧ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
أَوْقَدَتِ الْجِدْوَةَ ..

٤٨ فِي أَضْلَعُ قَلْبٍ مُسْتَهَامِ  
يَجْتَازُ مِنْ بَيْنِ حَيْثِ الْحَطْوِ ...

٤٩

أَسْوَاطَ الْهَوَى

كَشَارِدِ بَهَاجِسَاتِ الشَّوْقِ ...

٥٠

فِي بِيْدِ الْهَيْأَمِ

مَيْمَمًا بَوَجْهِهِ نَحْوَ حِمَى «الْكَعْبَةِ»

٥١

فِي جُنْحِ الظَّلَامِ

يَعْمُرُ كُلَّ مَدْخَلٍ

٥٢

يُقْضِي إِلَى الصَّحْنِ الْكَبِيرِ

بِقُبُلَاتِ الطُّهْرِ

٥٣

تَنْشُلُ كَشَلَّالَاتِ نُورِ

تَغْسِلُ مَا دَنْسَتِ الْآثَامُ ...

٥٤

مِنْ هَوَاجِسِ الضَّمِيرِ

لِيُدْرِكَ الْفَجْرَ بِهَا مُصَلِيًا ...

٥٥

لِلَّهِ رَكَعَتَيْنِ فِي «الْمَقَامِ»

٥٦

مُعْطَرًا بِطَيْبِ أَشْدَاءِ «الْحَطِيمِ» تَغْرَهُ .

٥٧

وَكَلَّمَا أَجَجَتِ الرَّعْشَةُ فِي ظِلِّ السِّتَارِ صَدْرَهُ

٥٨

هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ «مِنَى» مِنْ «زَمْزَمِ»

٥٩

تَشْفِي عَالِيَلِ الْعَاشِقِ الْمُتَمِيمِ .

٦٠

يُورِدُ الْهَمْسُ عَلَى الشِّفَاهِ بِالْدُّعَاءِ

٦١

يَلُودُ بِالسِّتَائِرِ الْمُسْبَلَةِ .. الْخَضْرَاءِ

٦٢

مُزْدَانَةٌ بِآيَةِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَحْرَفًا

٦٣

رَصَعَهَا التَّائِقُ الْوَضِيءُ ، سِحْرًا ، زُخْرَفًا

وَحَوْلَهَا جَنَاحٌ وَامِضَاتِهِ

٦٤

- بِدِقْفَةٍ مِنَ الضِّيَاءِ - زُفْرًا .

٦٥

فَأَنْشِي أَسْجُدٌ لِلَّهِ تَعَالَى سَجْدَتَيْنِ  
شُكْرًا ...

٦٦

بِهِ تَقْرُ أَلْفُ أَلْفِ عَيْنٍ .

٦٧

فَسَجْدَةٌ بَيْنَ «الْمَقَامِ» وَالسِّتَارِ الْمُسْبَلِ

٦٨

تُذِيْبِي

٦٩

بِحَاضِرِي فِي لَحْظَتَيْنِ .

٧٠

وَسَجْدَةٌ تَسْتَلِّنِي

٧١

مُعَبِّقًا بِنَشْوَةِ الْمُسْتَقْبَلِ

\*\*\*

بَعْدَ السُّجُودِ أَمْتِطِي زَوَارِقَ اللَّذَّةِ ...

نَحْوَ الشَّاطِئِ الْبَعِيدِ ...

٧٢

ثُمَّ أُبْحِرُ

فِي أَنْهَرِ اللَّوْنِ الزَّبْرَجَدِيِّ ...

٧٣

حَيْرُومٍ سَفِينِي يَمْعُرُ

فِيصَغْرُ الشِّرَاعِ ...

يَصَغْرُ الشِّرَاعِ ...

٧٤

يَصَغْرُ .

تَمُورُ بِي نُسَيْمَةُ الْكَافُورِ ..

وَالْحِنَاءِ ..

- ٧٥ وَالرَّيْدُ الْمُتَدَى بِالْعَبِيرِ الطَّاهِرِ .  
وَكَلَّمَا أَدْرَكَنِي الشَّاطِئُ
- ٧٦ لَا أَمْلِكُ أَنْ يَحُطَّ فِيَّ طَائِرِي  
فَهَا أَنَا اِحْتَوَيْتُهُ مَعَ الضِّفَافِ ...
- ٧٧ فِي الْجَزِيرَةِ الْقَصِيَّةِ  
وَالْمَوْجِ وَشِي مُسَدَّلُ ...
- ٧٨ فَوْقَ الْمَوَاشِيرِ الزُّجَاجِيَّةِ .  
تَمُورُ بِي ..... ،
- ٧٩ وَفِي السَّمَاءِ سَامِرِي  
أَقِيمُ عُرْسَ سَجْدَتِي ...
- ٨٠ بَعْدَ هُجُوعِ الْأَعْيُنِ السَّاحِرَةِ  
الْمَطْلِيَّةِ
- ٨١ بَصْعَةَ النُّعَاسِ فِي الْمَحَاجِرِ .
- ٨٢ وَمَجْمَعُ الشَّمْلِ  
فِي سَكَنَاتِ كَوْنِهِ الْفَسِيحِ  
طُرُزَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ ...
- ٨٣ بِالْكَوَاكِبِ الْفِضِّيَّةِ .  
تَجْتَاحُنِي النَّشْوَةُ  
تَنْدَاحُ الْهُمُومُ خَارِجاً  
أَلْقِي عَلَيَّ سَجَادَتِي ...
- ٨٤ مَا نَاءَ مِنْ حَمَلٍ .

وَخَدِي أَنَا جِي ،

مَنْ يُنَاجِي غَيْرَهُ ...

٨٥

فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ !؟

تَنْطَلِقُ الرُّوحُ إِلَى الْجَوَازِءِ

٨٦

بِالْأَجْنِحَةِ الشَّفَافَةِ الظِّلِّ .

٨٧

رَائِعَةٌ نَكَهَتْهَا السَّعَادَةُ

٨٨

لَطَّالَمَا حَقَّقَ كُلُّ عَاشِقٍ مُرَادَهُ

٨٩

وَفَازَ بِالْوِصَالِ عَبْرَ لَذَّةِ الْعِبَادَةِ .

\*\*\*

عَاطِفَةٌ الْإِشْرَاقِ مَدَّتْنِي ...

٩٠

بِطَاقَاتِ غِيَابِي وَالْحُضُورِ

وَأَوْدَعْتَنِي السِّرَّ ..

سِرَّ الرَّبِّطِ مَا بَيْنَ اخْتِفَائِي

٩١

وَالظُّهُورِ ! .

\*\*\*

لَيْتِكَ يَا قَالِقَ حَبَّاتِ النَّوَى ...

٩٢

فِي لَفْحَةِ الصَّلْصَالِ

يَا مُزْهَرَ الخُضْرَةِ ...

مِنْ بَيْنِ شُقُوقِ الصَّخْرِ ...

٩٣

فِي الْجِبَالِ .

يَا غَاسِلَ الظَّلَامِ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى ..

- ٩٤ بِالنُّورِ  
وَمُضْفِيًّا عَلَى مُحَيَّا الصُّبْحِ إِشْرَاقَتَهُ ..
- ٩٥ مَغْرُوسَةً بِنَفْحَةِ الضَّمِيرِ .
- ٩٦ يَا مَنْ بِرُحْمَاهُ نَخِيفُ وَخَشَنَةُ الْقُبُورِ
- ٩٧ يَا بَاعِثَ الْحَيَاةِ فِي رَمِيمِهَا الْمَنْخُورِ -
- ٩٨ عَبْدٌ جَثًّا بَيْنَ يَدَيْكَ خَاشِعًا
- ٩٩ يَلُودُ عِنْدَ بَابِكَ الْكَبِيرِ
- ١٠٠ بِالْعَتَبَاتِ صَارِعًا  
مُرْتَدِيًا ذُنُوبَهُ ...
- ١٠١ مُمَزَّقِ الْأَوْصَالِ .

\*\*\*

- وَيَعْجِزُ التَّصَوُّرُ اللُّجُوجُ
- وَالْمِلْحَاحُ عِنْدَ حَدِّهِ
- ١٠٢ فَيَقْصُرُ
- لَكِنَّمَا الْحُبُّ الَّذِي يَشُدُّنَا إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ
- ١٠٣ دَوْمًا يَكْبُرُ
- ١٠٤ يَسْتَوْعِبُ الْأَبْعَادَ وَالْحَوَاجِزَ الْمَرْتَبِيَّةَ
- ١٠٥ وَشَوْقَنَا إِلَيْكَ لَا .. لَا يُفْهَرُ ..
- ١٠٦ يَخْتَرِقُ الْأَيْتُرَ
- ١٠٧ عَلَى جَنَاحِ طَائِرٍ أَطْلَقَهُ الضَّمِيرُ
- ١٠٨ فِي رِحْلَةٍ .. بَحْثًا عَنِ الْمَصِيرِ

- ١٠٩ في الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ...
- ١١٠ فِي بُقْعَتِهِ الشَّرْقِيَّةِ .  
لَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُنَاغِي الْوَجْدَ ..
- ١١١ فِي رَحْبَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ
- ١١٢ تَنَاوَلَ الْأَكْوَسَ بَارَتِعَاشَةَ اشْتِيَاقِ
- ١١٣ عَبْرَ نَسِيمِ حَالِمِ تَيْمَمَةِ الْفِرَاقِ -  
لَكَانَ لِانْتِشَائِهِ الْمُتْرَعِ بِاللَّدَائِدِ الْوَجْدِيَّةِ
- ١١٤ .....
- يَنْقُلُهُ لِغَيْرِ هَذَا الْعَالَمِ .
- ١١٥ فَفِي مَمَالِكِ السَّمَاءِ سِدْرَةٌ
- ١١٦ مِنْ حَوْلِهَا يَمُورُ  
مُسَبِّحًا - بِاسْمِ الْإِلَهِ - التُّورُ .
- ١١٧ هُنَاكَ
- ١١٨ حَيْثُ الْعَاشِقُ الْمَشُوقُ  
يَجْمَعُهُ الْعِنَاقُ  
بِأَصْفِيَاءِ اللَّهِ ، يُصْهَرُونَ ...
- ١١٩ فِي تَأَلُّقِ الْبُرُوقِ
- ١٢٠ وَفِي تَوْحُّدِ الْقَرَارِ ...  
يَصْهَرُونَ الْعِشْقَ فِي اشْتِيَاقِ .
- \*\*\*
- ١٢١ هُنَاكَ يَلْتَقُونَ بِالْوُجُودِ ...

نَبْضًا دَافِنًا

- ١٢٢      بَارَكَهُ اللَّهُ ..
- ١٢٣      أَحَالَ دِفْأَهُ سَكِينَةً
- ١٢٤      وَنَحْنُ مُبْجِرُونَ
- ١٢٥      نَحْوَ حِمَى «الرَّسُولِ» مُبْجِرُونَ  
فِي الرِّحْلَةِ الْأَمِينَةِ .

\*\*\*

- ١٢٦      يَأْمَنُ إِلَى كَأْسِ «الرَّسُولِ» ...
- ١٢٧      حَنَّ ظَامِنًا
- ١٢٨      هَلَّا نَهَلْتِ الشَّهْدَا  
مِنْ رَاحَتِيهِ وَجَدَا .
- ١٢٩      حَلَاوَةَ الْإِيْمَانِ فِي قُلُوبِنَا ...
- ١٣٠      جَاوَزَتِ الْحَدَا  
وَمَا زَجَتْ فَرَحْتُنَا - بِقُرْبِهِ - الْحَمْدَا  
تَعَشَّقُ فِيهِ الْوَحْيِ ...
- ١٣١      تَذْكِي جِدْوَةَ الْإِيْمَانِ
- ١٣٢      أَفْكَارُنَا تَنْمُو عَلَى هَامِشِهِ
- ١٣٣      وَتَسْتَسِفُّ الرُّوْحَ مِنْ مَنَابِعِ الْقُرْآنِ .

الموصل : ٦ شعبان ١٤٠٤ هـ

٧ أيار ١٩٨٤ م

## ﴿خَيْبٌ﴾

«وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ اقْتُلَ مُسْلِمًا  
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي»

دُجِي .. فِي الْيَدِ ..

فِي غَابِ النَّخِيلِ

١

بِوَاحَةِ الْبُشْرَى (\*)

خَبِيبٌ يَرْفَعُ الْكَفَيْنِ مَصْلُوبًا؛

٢

وَقَدْ أُسْرَى

بِرُوحِ تَسْكُنِ الْمَلَكُوتَ،

٣

قَدْ عَشِقَ الْمَسَالِكَ فِي الطَّرِيقِ

٤

فَأَقْرَبُ مِنْ شِعَافِ فُؤَادِهِ الْمَوْتُ .

وَمَا أَشْهَى اقْتِفَاءَ النُّورِ ...

٥

إِذْ يَجْرِي بِهَا جَسَدَ الضَّمِيرِ ...

وَرَاءَ أَشْرَعَةِ الْبَرِيقِ .

\*\*\*

\* نشرت في مجلة «الشعر»، ص ٩٦-٩٧، العدد ٤٢ ابريل ١٩٨٦. القاهرة.

عَلَى نَقَالَةِ الإِسْعَافِ قَدْ حَمَلُوا

- ٦ عَرِيْسَ الحُبِّ ، زَفَّ بِمَطْلَعِ العُمُرِ  
فَمَا أَحْلَى الأَجَبَةَ حَوْلَهُ زَمْرًا
- ٧ وَمَا أَبْهَى النُّجُومَ تَحْفُ بِالقَمَرِ  
وَكَانَتْ رِحْلَةُ الشُّهَدَاءِ مُبْحِرَةً
- ٨ بِأشْرِعَةٍ ، إِذَا مَرَّتْ عَلَى الجُزْرِ  
تُهْدِيهَا نَسِيمَاتٌ مُعَبَّةٌ
- ٩ شَدَى ؛ بِأَرْيَحِ عِطْرِ بُلِّ بِالمَطَرِ  
وَحَفَّتُهُ المَلَانِكُ بَيْنَ أَجْنِحَةٍ
- ١٠ مُرْفِرْفِرَةً ؛ تُمَسِدُهُ عَلَى الشُّرْرِ  
وَعَتَّتُهُ حَوَارِي العَيْنِ اغْيِيَةً
- ١١ تَنْدَى مِنْ عُدُوبَتِهَا عَلَى الوَتْرِ

\*\*\*

خُبَيْبٌ ...

- ١٢ لَصُؤْلَةُ الأَوْثَانِ
- ١٣ يُورِّقُ شَهْدَهَا شَدُو التَّرَاتِيلِ الإِلَهِيَّةِ  
خُبَيْبٌ ...
- ١٤ وَنَكْهَةُ الإِيْمَانِ
- ١٥ تَمَارِجُهَا التَّسَابِيحُ  
عَلَى مَاءِ «الرَّجِيعِ»

وَقَدْ تَرَشَّفَتِ الْمَوَاجِدُ ...

١٦ نَشْوَةَ الْقُرْآنِ

١٧ تَوَشَّحَهَا التَّوَاشِيحُ .

\*\*\*

أَنَا حَيٌّ ...

١٨ وَعِنْدَ اللَّهِ رِزْقُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ  
أَنَاغِي رَعَشَةَ السَّعَفَاتِ ...

١٩ شَاقَّتْهَا التَّبَارِيحُ .  
فَأَنْطَقُ وَحَشَّةَ الصَّحْرَاءِ

٢٠ عَن جِلْدِي  
وَعَن نَبْعِ الْعَقِيدَةِ ...

٢١ حِينَ تَدْفُقُ بِالشَّعَاعَاتِ الْمَصَابِيحُ  
مَمَّوَجَةً بِأَهْدَابِ السَّكِينَةِ ... ،  
يَا الضَّيْعَةَ مَنْ تَجَرَّعَهَا كُؤُوساً

٢٢ ثُمَّ لَمْ يَجِدِ !

\*\*\*

وَتِلْكَ وُجُوهُهُمْ شَاهَتْ

٢٣ وَسَلَّتْ سَطْوَةَ الْجَبْرُوتِ .

\*\*\*

حُيِّبُ ...

خُبَيْبٌ ...

٢٤

مَا أَغْلَاهُ مِنْ مَهْرٍ!

إِذَا جُدَّ الْوَتَيْنُ ؛

٢٥

وَطَافَ حَوْلَكَ طَائِفُ الْأَقْبَاسِ

صُدَّاحِ طَوْعِ أَمْرِ الْكَوْنِ ...

٢٦

زَفَّ مَوَاكِبِ الْأَعْرَاسِ

وَبَثَّ بِكُلِّهَا جِسْمَةً

- تَصَوَّرَ شَجْوَهَا -

٢٧

بُشْرَى

فَأَشْرَقَتِ الْجَوَانِحُ بِالنَّعِيمِ

خُبَيْبٌ ...

٢٨

حِينَمَا أُسْرَى

إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ -

٢٩

شَارَةً اسْتَشْهَادِهِ عُرَّةً

نَجِيعٌ فِي جَبِينِ الْخُلْدِ ...

٣٠

آلِ خُبَيْبِنَا زَهْرَةَ

٣١

بَجَفْنِ الْحُلْمِ وَالْأَسِ

فَيَبْعُثُهَا نُسَيْمَاتِ انْشِرَاحِ

فِي تَنْهَدِهِ

٣٢

وَيَتَلُو سُورَةَ «النَّاسِ» .

\*\*\*

- بِ «يُثْرِبَ» ...  
٣٣ مَا أَحْيَلَاهُ  
أُسَيْمٌ صَارَ قَنْدِيلاً  
٣٤ تَدَلَّى مِنْ مَرَايَاهُ  
٣٥ بَزُرَتْهَا السَّمَاوِيَّةُ  
٣٦ يُفْتَحُ شُرْفَةُ الْآتِي  
وَيَرْفُلُ بِالسُّرُورِ ...  
٣٧ بِكُلِّ هَاجِسَةٍ إِلَهِيَّةٍ .

\*\*\*

- يُطَالِعُنَا النَّخِيلُ بِسَعْفِهِ ...  
يَتَنَاسَخُ اللَّفْحُ الْمَعْنَى  
حَوْلَ يَنْبُوعِ «الرَّجِيعِ»  
٣٨ وَيَشْحَدُ الْهَمَمَا ؛  
فَتَعْتَرِبُ الْعُيُونُ السَّاهِرَاتُ  
٣٩ لِتَسْكُنَ الْقِمَمَا .

\*\*\*

- ٤٠ وَتَنْسَرِبُ الشَّعَابُ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ  
بِحَيْثُ «مَنَاهُ» ...  
يَجْثُو الْمَأْتَمُ اللَّيْلِيُّ مُرْتَقِباً ...

- ٤١ كُوى الفَجْرِ .  
 وَفِيمَا النَّاسُ يَرْتَشِقُونَ ...  
 فِي «التَّنْعِيمِ» ...  
 بِالْوَيْلَاتِ ...  
 بِاللَّعَنَاتِ ...
- ٤٢ بِالْعُهْرِ -  
 جَنَّا «هُبْلُ» يُطَاطِئُ حَيْدَهُ
- ٤٣ فِي سَاحَةِ الْعَدْرِ .  
 \* \* \*  
 وَتَجْتَا حُ «الْجَزِيرَةَ» صَعَقَةُ الْإِعْصَارِ ...  
 تَجْتَثُّ الْمَعَاقِلُ ...
- ٤٤ تَرْدِمُ الْأَوْثَانَ  
 تُدْمِدُّ فَوْقَ أَبْرَاجِ اللَّيَالِي الْحَالِكَاتِ ...
- ٤٥ تُبَدِّدُ الْعَثَمَةَ  
 وَتَنْتَرُ فِي أَفَاقِ السَّرَائِرِ ...
- ٤٦ نَكْهَةَ النَّعْمَةَ .  
 فَيَا لِلَّهِ ...
- ٤٧ يَا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ  
 تَلْدُ مَذَاقَهَا مَهْجُ
- ٤٨ تَلَمَّضُ مِنْ رُضَابِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

٤٩ جَنَاهُ مِنْ جَنَّا جَنَاتٍ عَدُنِ دَانُ .

\*\*\*

عَجِيبُ أَمْرُهُ ...

٥٠ ذَا فَارِسُ الْفَرَسَانُ  
تَرَاقِصُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ...

٥١ بَرِيقُ الصِّدْقِ ...  
فَوْقَ لَمَاهُ أَنْشُودَةٌ .

خُبَيْبٌ رَجَعُ لَحْنٍ ...

٥٢ تَعَشَّقُ الْأَمْجَادُ تَرْدِيدَهُ .  
يُعَاوِدُنَا صَدَاهُ خَلْفَ «عَسْفَانٍ»

٥٣ لَيَوْمِ الْأَسْرِ -  
أَشْقَى مِنْ تَقَادُحِ وَجْهِ إِبْلِيسِ  
تَجَرَّعَهُ عَلَى مَضِضٍ

وَمَا وَجْهُ الْكَوَاسِجِ فِي خَلِيجِ الْبَحْرِ ...

٥٤ وَالْعَجَبُ .

٥٥ هُنَالِكَ حَيْثُ تَضَطَّخِبُ

٥٦ «مَنَاةً» وَحَوْلَهَا النُّصْبُ ! .

\*\*\*

وَعَادَ نِدَاءُ «مَرْتَدًا» :

٥٧ يَا أَحِبَّائِي - الدُّعَاةُ تَمُوتُ .

فَيَا رَبِّ ...

٥٨

العصَابَةُ - هَذِهِ الْبُقْيَا مِنَ الْأَمَلِ  
أَتَتْ ؛ لِتُنَازِلَ الطَّاعُوثَ .  
أَلَا لِلَّهِ ... إِذْ يَمْشُونَ

٥٩

فِي غَبَشِ السُّرَى تَارَةً

٦٠

جَوَارَ مَضَارِبِ الْأَعْرَابِ مِنْ عَضَلٍ

٦١

وَأُخْرَى فِي رِكَابِ الْقَوْمِ مِنْ «قَارَةَ» .

٦٢

وَكَانَ الْغَزْلُ أَنْ نُقْضَا .

فَيَا لِلَّهِ ...

٦٣

يُنْكْتُ عَهْدُ مَنْ رَفَضَا

لِعَبِيرِ اللَّهِ أَنْ يُدْنِي ...

٦٤

جَيْبِنَا ؛ بَعْدَمَا انْتَفَضَا

بِأَفَاقِ تَطَاوُلٍ وَجَنَّةِ الْجَوَزَاءِ ...

٦٥

بِالنُّورِ

٦٦

أَلَا لِلَّهِ تَصْرِيفُ الْمَقَادِيرِ .

\*\*\*

٦٧

خُبَيْبٌ لَمْ يَزَلْ أُعْجُوبَةً الزَّمَنِ

خُبَيْبٌ ... كَانَ طَوْدًا حِينَهَا .

٦٨

وَالْجِدْعُ زَادَ بِحَمْلِهِ شَرْفًا .

وَ «زَيْدُ بْنُ الدُّثَيْنَةَ»

- كَانَ اكْبَرَ مِنْ مُسَاوَمَةٍ ...
- ٦٩ . عَلَى ثَمَنِ .
- تُنِيرُ عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ ...
- فِي قَلْبَيْهِمَا وَهَجًا
- ٧٠ يَمُدُّ مَنَابِعَ الْقِيَمِ
- إِذَا عَرَضَتْ لَهُ مُهْجُ الشَّمُوسِ ...
- ٧١ تَسَاقَطَتْ مِنْ أَفْقِهَا كَسَفًا .
- وَأَقْمَارٌ غَدَتْ ظُلْمًا ...
- ٧٢ تَبَدَّدُ فِي الْمَدَى سُجْفًا
- تُدْهِدِي فَوْقَ هَامِ «الْأَخْسِيَيْنِ» ...
- ٧٣ كَثَافَةَ الظُّلْمِ
- وَتَطْبِقُ جَانِبَيْهَا ...
- ٧٤ فَوْقَ أَحْلَامِ الطَّوَاغِيَتِ ! .

الموصل : ١-٤ محرم ١٤٠٤ هـ

---

٢٦-٢٩ أيلول ١٩٨٤ م

## ﴿التَّهَجُّدُ﴾

- ١ اللَّيْلُ يَعْبُقُ بِالرَّحِيقِ  
وَالصَّمْتُ شَفَّ بِهَمْسِهِ الْمُرْحَى
- ٢ بِمُفْتَرَقِ الطَّرِيقِ  
يُصْغِي إِلَى الرَّعَاشَاتِ نَشْوَى  
وَهِيَ تَرْفُلُ بِالْبِرَاعِمِ
- ٣ فِي رَبِّي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ  
أَلَقَّ مَعَ التَّرْتِيلِ يَجْتَاحُ السَّرَائِرِ
- ٤ يُغْرِقُ الدُّنْيَا بِطُوفَانِ الْخُسُوعِ .  
٥ أَلَقَّ يُعَانِقُ وَمُضَهُ دَفْءٌ رَوْوَمِ .  
وَتَقْفِضُ عَيْنُ الْبَشْرِ ...
- ٦ تَغْسِلُ حَبَّةَ الْقَلْبِ الْمَعَطَّرِ بِالذُّمُوعِ .  
أَلَقَّ يَدُوبُ بِوَمُضِهِ الْمُسْتَرْسِلِ الْأَعْطَافِ ...
- ٧ فِي الْأَمَلِ الْوَدِيعِ .

\*\*\*

- ٨ أَقِمِ الصَّلَاةَ ...  
فَقَدْ تَنَاءَبَتِ الْقَرَى حَوْلَ الْمَدَائِنِ

هَجَعَ الْجَمِيعَ

٩

وَكَأَنَّمَا الْأَفْلَاكُ فِي أَقْطَارِهَا الْجَذَلَى سَوَاكِنُ  
حَتَّى الطُّيُورُ تَكْوَرَّتْ أَعْشَاشُهَا .

١٠

وَتَدَثَّرَتْ بِعَرَائِشِ الْعِنَبِ الْفَرَاشَاتُ الْجَمِيلَةُ  
فِي الرَّبُوعِ .

\*\*\*

أَقِمِ الصَّلَاةَ ...

١١

وَهْدِهِدِ الْمَجْدَافِ فِي بَحْرِ الْمَوَاجِدِ ...  
تَرْفُلُ الصُّورُ الْبَدِيعَةُ بِالنَّعِيمِ  
شَطَّاكَ يَا بَحْرَ التَّسَابِيحِ الرَّيْقَةِ ...

١٢

يَرْفَانِ الْمَبَاهِجِ لِلضُّلُوعِ

١٣

وَيُسَافِرُ الْفُلُ .. الْقُرْنُفُلُ .. وَالشَّقِيقُ

١٤

فِي كُلِّ شَرِيَانٍ رَفِيقُ

١٥

وَيَمُدُّ سَعَفَاتِ السَّعَادَةِ فِي الْمَدَى

١٦

وَيَشُدُّ جَذَرَ الْوَجْدِ فِي جَذْرِ الْعُرُوقِ .

أَقِمِ الصَّلَاةَ تَهْجُدًا ...

١٧

أَقِمِ الصَّلَاةَ وَشَارِكِ الْأَكْوَانَ بِاللَّذَاتِ  
فِي اللَّيْلِ الْعَمِيقِ .



- ١١ في جَنَابَاتِ الْكَوْنِ الْمَسْكُونِ بِأَفْكَارٍ تَتَفَاعَلُ  
 ١٢ نَتَخَارِجُ أَوْ نَتَدَاخِلُ  
 ١٣ نَتَذَبْدَبُ بَيْنَ الْأَمْسِ وَبَيْنَ الْغَدِ  
 ١٤ نَخْضَعُ لِلْجَزْرِ وَاللِّمْدِ .  
 لَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْبَاقِي  
 ١٥ لَا يُعْجِزُهُ أَحَدٌ أَوْ رَدُّ  
 ١٦ فَاللَّهُ هُوَ اللَّهُ  
 ١٧ لَيْسَ لَنَا أَمَلٌ سِوَاهُ .

الموصل: ٤ شوال ١٤١١ هـ

١٨ نيسان ١٩٩١ م

## ﴿حِكَايَةُ الْحَقِّ﴾

- إلى روح العلامة الشَّيخ بَشِير الصَّقَّال - (\*)

- حَبَسْتُ مَحَارِبُ التُّقَى عِبْرَاتِهَا  
 ١ لَمَّا اجْتَبَيْتَكَ جَوَارَهَا الْأَقْدَارُ  
 وَأَعْرُوزَقْتُ مُقَلَّ الْقِيَابِ،  
 وَأَطْبَقْتُ ...  
 جَفْنَا ...
- ٢ تَدَلَّتْ دُونَهُ الْأَسْتَارُ  
 فَحِكَايَةُ الْحَقِّ الَّذِي اسْتَنْفَرْتَهُ  
 عُمْرًا ...
- ٣ تَضِيقُ بَسْرِدِهَا الْأَسْفَارُ  
 فِي الثَّوْرَةِ الْكُبْرَى  
 يَخُوضُ غِمَارَهَا

(\*) نشرت ضمن المقدمة التي أعدها الاستاذ إبراهيم النعمة لكتاب «اليقظة الإسلامية»  
 للمرحوم الشيخ بشير الصقال . ص ٣٤-٣٥ . مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل  
 . ١٩٨٨ م .

حَرْبًا ضَرُوسًا

٤

خَلَّفَكَ الْأَحْرَارُ

مَا خَلَقَ الْغُرَبَانُ

فَوْقَ رُبُوعِنَا

٥

إِلَّا تَقَادَفَ رِيَشَهَا الْإِعْصَارُ .

لَمَّا أَلَمَّ الْحَطْبُ

وَاحْتَدَمَ الْعِدَا

٦

وَلَأَنْتَ .. أَنْتَ الصَّامِدُ الْمَغْوَاؤُ

حُمِلْتَ أَعْبَاءَ الْمَاسِي كُلِّهَا

٧

حَتَّى أَقَالَ عِثَارُهُ النَّيَّارُ

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ

تَحِيَّةً

٨

وَلَيْتَ نَأَتْ بِكَ عَنْ حِمَانَا الدَّارُ

فَلَعَلَّ مَثْوَاكَ الْكَرِيمَ بَجَنَّةً

٩

تَجْرِي بِهَا مِنْ تَحْتِكَ الْأَنْهَارُ .

الموصل : ٥ ذي الحجة ١٤٠٦ هـ

٥ آب ١٩٨٦ م .

## ﴿وَكَاَنَّمَا الذِّكْرَى تُجَدِّدُ عُرْسَنَا﴾

- في ذكرى المولد النبوي الشريف (\*) -

- ١٤٠٧هـ -

جَمَعَ الزَّمَانُ الْأَمْسَ كُلَّهُ بِالْغَدِ  
لِيُشَارِكَ الدُّنْيَا ...

١

بِعِيدِ مُحَمَّدٍ

وَتَنَاثَرَتْ مُهَجُ النُّجُومِ ،

وَسَاقَهَا ...

حَفْلٌ ..

٢

يَحْفُفُ بِهِ جَلَالُ الْمَسْجِدِ

وَكَاَنَّمَا الذِّكْرَى تُجَدِّدُ عُرْسَنَا

فَنَعُودُ

مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْنَا

٣

نَبْتَدِي

حَاَرَ التَّبَاهِي فِي مُنَاجَاةِ الْمُنَى

(\*) القيت في الحفل المقام بالمناسبة في جامع العراقي بالموصل ١٤٠٧هـ.

ونشرت في مجلة «التربية الإسلامية» ص ٥٧، العدد ٣ السنة ٢٩، ربيع الأول

١٤٠٨، تشرين الثاني ١٩٨٧، بغداد.

أَيُّ الْمَعَاطِفِ

لِلسَّعَادَةِ

٤

يَرْتَدِي

فَإِذَا التَّقَدُّمُ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا

٥

وَإِذَا الْحَضَارَةُ تَحْتَفِي بِكَ سَيِّدِي

تَتَفَتَّقُ الْآفَاقُ عَنِ أَلْقَى السَّنَا

٦

وَتَجُوسُ غَاشِيَةَ الدُّجَى الْمُتَبَدِّدِ

فَلَنَا مَعَ التَّارِيخِ مَلْحَمَةٌ،

مَتَى ...

يَخْبُو اللَّهَيْبُ بِسَاحِهَا ...

٧

تَتَوَقَّدُ

حَمَلَتْ مَسَاعِلَ هَدِيهَا ،

وَتَشَعَّبَتْ

فِي الْمَشْرِقَيْنِ

٨

تَرُدُّ كَيْدَ الْمُعْتَدِي

اللَّهُ أَكْبَرُ ،

وَالْبِيَارِقُ رَفْرَفَتْ

خَفَافَةً

٩

فِي ظِلِّ رَجْعِ الْمُنْشِدِ

دُسْتُورُنَا الْقُرْآنُ

وَحَدَّ أُمَّةً

١٠

لَوْلَا مَا حَلَمْتَ؛ إِذَنْ؛ بِتَوْحُدِ

## ﴿صَفْحَةٌ مِنَ الْمَاضِي﴾

- ١ صُورٌ مِنَ الذِّكْرَى تَجِيْشُ بِخَاطِرِي  
فَأَرْوِحُ بِالْمَاضِي أَبَاهِي حَاضِرِي  
وَأَقْلِبُ الصَّفْحَاتِ بِالنَّبْضِ الَّذِي
- ٢ غَمَسَ الْقَصِيْدَةَ فِي لَهِيْبِ مَشَاعِرِي  
حَقَبُ السِّنِيْنَ ...
- ٣ بِيَاضُهَا وَسَوَادُهَا يَتَمَازَجَانِ  
فِيْبِهْرَانِ نَوَاطِرِي  
نَسَجَ الْعَنَاكِبِ ...
- ٤ عَمِيْرَ التَّارِيخِ عَن مَجْرَاهُ  
لَمْ يَمَسَسْ بِعُيُوشِ الطَّائِرِ  
فِي الْغَارِ ...
- ٥ حَيْثُ مُحَمَّدٌ بِجَوَارِهِ صَدِيْقُهُ  
لَمْ يَأْبَهَا بِمَخَاطِرِ .  
أَبْوَابٌ يَثْرَبُ ..
- ٦ صَدْرُهَا وَفَوْأَدُهَا  
مِنْ قَبْلُ قَدْ فُتِحَتْ لِكُلِّ مُهَاجِرِ

وَهَتَافُ أَنْصَارِ الْعَقِيدَةِ

فِي الْمَدَى دَوَى

٧ فَجَاوَبَ كُلَّ رَجْعِ هَادِرٍ

أَمْجَادُ تَارِيخٍ تَضَرَّحَ بِالِدِّمَا

٨ تَسْتَلُّ مِنْ غَمْدِ السُّيُوفِ مَفَاخِرِي

سِيمَا الشَّهَادَةِ

فِي الْجَبِينِ وَسَامُنَا

٩ فَإِلَيْكَ عَنَّا يَا نُجُومَ تَنَاطَرِي

الْحُسْنِيَّانِ .. وَكَيْفَ لَا ؟ ..

فَازْحَفْ بِنَا

١٠ هِمَمًا تُشَدُّ إِلَى الْعُلَا بِأَوَاصِرٍ .

الموصل / تموز ١٩٨٨

## ﴿عَنِ الْحَجِيجِ﴾

- ١ غَسَلُوا الْقُلُوبَ «بِزَمَزِمَ»  
وَتَعَطَّرُوا عِنْدَ «الْحَطِيمِ»  
بِنَشْوَةِ الْإِيمَانِ
- ٢ وَهُنَاكَ فِي أَرْضِ «الْبَيْعِ» تَزَاحَمُوا  
وَتَشَبَّهُوا بِسَائِرِ الرَّحْمَانِ  
حَتَّى أَفَاضَ اللَّهُ فِي «عَرَفَاتِهِ»  
بَيْنَ الْجُمُوعِ ..
- ٣ مَسَارِبَ الْعُقْرَانِ
- ٤ فَتَلَأَلَتْ فِي كُلِّ ثَغْرِ بِسْمَةٍ  
رَاحَتْ تَرْفُ بِسَائِرِ الرِّضْوَانِ

## ﴿عُصْبَةُ نَحْنُ﴾

- ١                      بِالْبَعِيدِ  
 إِنَّ قَرَأْنَا نَحْنُ فِي سِفْرِ الْحُلُودِ  
 يَلْتَقِ الْأَقْرَابُ مِنَّا
- ٢                      خَفَّاقَ الْبُنُودِ  
 لِنَرَى الْإِسْلَامَ  
 نَحْنُ؛ فِي اللَّهِ؛ اجْتَمَعْنَا عُصْبَةً
- ٣                      مَعَ الْفَجْرِ الْجَدِيدِ  
 تَجَلِبِ الشَّمْسِ  
 إِنَّ تَغِبَ فِي أَفْقِنَا أَنْجُمُهُ
- ٤                      تَصْحَبُ الْإِيْمَانَ فِي مَوْكِبِ عِيدِ  
 فِي زَفَّةٍ  
 مِنْ مَخَاضَاتِ الدُّجَى

## ﴿نَجْوَى﴾

- أَنَا فِي هَوَايَ أَسِيرٌ عَشِقٌ ...  
 ١ لم أَكُنْ - يَوْمًا - لِأَفْسِيهِ ...  
 وَلَا حَتَّى لِصَحْبِي
- لَكِنَّ طُوفَانَ الْهَوَا جِسٍ ...  
 ٢ جَاشَ فِي صَدْرِي  
 فَفَاضَتْ ضَفَّتَاهُ بِنَهْرٍ قَلْبِي  
 وَتَجَاوَبَتْ نَجْوَايَ فِي سُجُوفِ الدُّجَى  
 وَتَهْدَجُ الْأَنْفَاسِ ...  
 ٣ يَفْضَحُ مَا أُحِبِّي
- وَلَطَّالَمَا عَجِزَتْ قَوَافِي الشَّعْرِ ...  
 ٤ عَنْ رَفْعِ الدُّعَاءِ ...  
 إِذَا انْفَرَدْتُ بِذِكْرِ رَبِّي .
- يَا مَنْ تَدَفَّقَتِ الدُّمُوعُ ...  
 تَضْرَعًا مِمَّا أَلَمَّ :  
 ٥ أَجْرٌ يُلْطَفُكَ  
 فَهَوَّ حَسْبِي .

## ﴿كَأْسُ التَّقَى﴾

إِذَا أَدَنَّ الْفَجْرُ أَيَقْظَنِي ...

جَنَاحِ مَلَائِكِ

١

يُهْدِيهِدُ هُدْيِي

وَيَنْفِضُ عَن جَنْفِي قَلْبِي النُّعَاسَ

فَحَسْبِي إِذَا مَسَّدَ النَّبْضَ ...

٢

حَسْبِي

أَذُوبُ اشْتِيَاقًا تَصَوَّعَ مِسْكَاً

وَسَابِقَ خَطْوِي

- إِلَى اللَّهِ -

٣

دَرْبِي

فَأَجْتُو عَلَيَّ عَتَبَاتِ جِنَانِ

٤

تَلَمَّسَ أَرْكَانَهَا نَبْضُ قَلْبِي

إِذَا مَا سَجَدْتُ بِحَضْرَتِهَا

٥

تَسَاوَى ؛ هُنَالِكَ ؛ بُعْدِي وَقُرْبِي

فِيَا لَعْدُوْبَةَ كَأْسِ التَّقَى

٦

يَفِيضُ انْتِشَاءً ...

- ٦ بِمِخْرَابِ حُبِّي  
أَعَاوِدُ بِالْيَوْمِ حَمْسًا لَثَلَا
- ٧ يُجَافِي سُهْدَ الْمَضَاجِعِ جَنَّبِي  
أَنَاجِيكَ وَحَدَّكَ  
فِي خَلْوَتِي  
وَكَمِّ مِنْ حَبِيْبٍ
- ٨ بِقَلْبِ الْمُحِبِّ!  
وَمَا كُلُّ مَنْ قَدْ أَحَبَّ يُلَبِّي
- ٩ وَمَا كُلُّ مَنْ قَدْ أُحِبَّ يُلَبِّي .  
وَمَا لِيُوصَالِي مَنْ مَأْرَبٍ  
سِوَى الْاِمْتِثَالِ ...
- ١٠ لِأَمْرِكَ رَبِّي .

الموصل : ٣ شوال ١٤١١ هـ  
١٧ نيسان ١٩٩١ م

## ﴿مِنْكَ الْخِتَامُ﴾

لَكَ الْحَمْدُ ...

وَالشُّكْرُ ...

وَالْمَنْ ... يَا رَبُّ

١

إِنِّي احْتَرَفْتُ شُغُورًا وَحِسًّا

فَإِنْ كَانَ مَسْرَحَ شِعْرِي الزَّمَانُ

وَكَانَ الْمَكَانُ ...

٢

لِصَّرْحِهِ أَسَا

فَأَنْتَ الَّذِي قَدْ وَهَبْتَ لِمِشْعَلِهِ زَيْتَهُ

٣

فَتَوَهَّجَ شَمْسًا

- بِدَاجِيَةِ الْعُمْرِ

أَوْ بِشِعَابِ الضَّمِيرِ

٤

فَطَبْتُ لِمَرَأَةٍ نَفْسًا

أَوْظَفُهُ لِمَعَانِي الْجَمَالِ

٥

فَتَصَدَّحَ فِيهِ الْمَرَاهِرُ جُرْسًا

تُسَبِّحُ بِاسْمِكَ قَافِيَتِي

٦

تُقِيمُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ عُرْسًا

وَفِي الْأَرْضِ تَرْحَفُ ...

بَيْنَ الطَّلَائِعِ ...

شَاكِيَةَ الْحَرْفِ ...

٧

سَيْفًا وَتَرْسًا

فَفِي السِّلْمِ نُورٌ

وَفِي الْحَرْبِ نَارٌ

٨

وَفِي الْحَلَقَاتِ يُقَدِّمُ دَرْسًا

وَكَمْ كُنْتُ أَحْشَى عَلَيْهِ ابْتِدَالَ

فَعَمُوكَ

٩

إِذْ فِيهِ لَمْ أَرِ بَأْسًا

فَسَفَّعَ إِلَهِي قَوَافِيَّ فِيَّ

١٠

إِذَا مَا الْقَوَافِي تَوَارَيْنَ خُرْسًا

الموصل: ٢٦ ربيع الأول ١٤١٢ هـ

٤ تشرين أول ١٩٩١ م

## الشَّاعِرُ فِي سَطُور:

- حكمت صالح جرجيس السيد وهب.
- من مواليد ١٤ / ٣ / ١٩٤٦. بالموصل.
- أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والأعدادية فيها.
- تخرّج في كلية الآداب بجامعة الموصل، وحصل على الإجازة (البكالوريوس) في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٧٠.
- انتدب للتدريس في القطر الجزائريّ الشقيق؛ مشاركة في حملة «التعريب» الوطنيّة، فاستقرّ في المعهد التكنولوجي في مدينة المحمدية بولاية وهران «٧٠ - ١٩٧٢».
- عاد بعدها ليواصل عمله مدرّساً في العراق، إلى اليوم.
- نشر في الصحف والمجالات العربيّة والإسلاميّة في أغلب أقطار الوطن العربيّ.
- له مشاركات في المهرجانات والندوات والأماسي والمعارض .. وعلى صعيد الإذاعة.. وفي المناسبات الدينية في المساجد، وفي المؤتمرات الجامعيّة.



## - للشاعر -

\* الحبّ للأرض والإنسان ، (ديوان شعر)، جامعة الموصل ، المركز الثقافي الاجتماعي ، ١٩٧٥ .

\* نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، (دراسة وشعر)، مؤسّسة الرسالة، بيروت ط/١ ١٩٧٩، ط/٢ ١٩٨٣، ط/٣ ١٩٨٨ .

\* دراسة فنيّة في شعر الإمام الشافعي، ط/١ مطبعة الزهراء الحديثة ١٩٨٤ ط/١ دار عالم الكتب بيروت ١٩٨٤ .

\* نافذة على الأدب الإسلامي، (دراسات) - قيد النشر .  
- من المجاميع الشعرية التالية -

\* الفرار إلى الله .

\* على عتبات الجنة السمراء .

\* نقاط على أبجديات الحنين .

\* بطاقة إلى شاطيء الذكريات .

- من المؤلفات غير المنشورة -

\* مواقف وتأمّلات في الشعر الجاهلي .

\* الطبيعة في ديوان «إنّها الصحوة» .

\* قراءة في قصيدة «آسام» .

\* قراءة في ديوان «الرمانة الحجرية» .

\* في انتظار المهرجات / (مجموعة قصصية) .



## المُحتَوَى

- ٧ - تقديم : بقلم الدكتور عماد الدين خليل.....
- ٢٩ ١ - الدولة الحلم.....
- ٣٣ ٢ - أطلس التوحيد.....
- ٤١ ٣ - في الصلاة نكتب اسم الله بأجسامنا.....
- ٤٤ ٤ - الشيطان هو المهزوم.....
- ٤٨ ٥ - إدانة لزمن العهر.....
- ٥٤ ٦ - تكبيرة الإحرام.....
- ٦٢ ٧ - حيّ على الفلاح.....
- ٧٣ ٨ - خبيب.....
- ٨٢ ٩ - التهجد.....
- ٨٤ ١٠ - الباقي.....
- ٨٦ ١١ - حكاية الحق.....
- ٨٨ ١٢ - وكأَنَّمَا الذِّكْرَى تَجَدَّد عَرَسْنَا.....
- ٩٠ ١٣ - صفحة من الماضي.....
- ٩٢ ١٤ - عن الحجيج.....
- ٩٣ ١٥ - عصبة نحن.....
- ٩٤ ١٦ - نَجْوَى.....
- ٩٥ ١٧ - كأس التُّقَى.....

٩٧	..... مسك الختام	١٨ -
٩٩	..... الشاعر في سطور.	١٩ -
١٠٣	.....	- المحتوى